أحاديث في

ذم الكلام وأهله

انتخبها

الإمام أبو الفضل المقرئ

من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع

الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس للنشر والتوزيع



الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م





المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه المبين: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾[(١)].

والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين، أرسله بالهدى ودين الحق، القائل: (قد تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)[(٢)].

فالدين ولله الحمد كامل لا يحتاج إلى زيادة، وواضح لا التباس فيه.

ولا ريب أن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ هما الأساس في معرفة هذا الدين، وإليهما المرجع عند التنازع والاختلاف.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾[(٣)].

وروي عن الرسول ﷺ أنه قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه)[(٤)].

ومن المقرر في أصول أهل السنة والجماعة الرجوع إلى منهج الرعيل

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم ٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ١/ ١٦ المقدمة (٤٣)، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٢٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٩٦ من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وصححه الألباني. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة٢/ ٦٤٧ ، ٦٤٨ الحديث رقم (٩٣٧).

(٣) سورة النساء الآية رقم ٥٩ .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ مرسلاً ٢/ ٨٩٩ كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر. وصححه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير ٣/ ٣٩، الحديث رقم (٢٩٣٤).

الأول – الصحابة رضي الله تعالى عنهم – لفهم أمور العقيدة الإسلامية، أولئك الذين كانت عقيدتهم صافية نقية، وثابتة راسخة.

ولذا حثنا نبينا محمد ﷺ على الالتزام بسنته وسنة خلفائه من بعده رضي الله عنهم – وهم أفضل الصحابة – محذراً من البدع والمحدثات بقوله ﷺ: (إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)[1].

ولقد وقع ما حذر منه ﷺ، فدخل على عقائد المسلمين بعد القرن الأول ما يسمى (علم الكلام) المأخوذ من الفلسفة اليونانية، وأصبح همّ أهله الخوض في أسماء الله تعالى وصفاته وغيرها بموجب مقدمات عقلية أحدثوها، فكان من أبواب الشر والفتنة على المسلمين، أحدث البلبلة في أوساطهم، وأوقع الحيرة والاضطرابات عند كثير منهم.

وعند ذلك هبّ أئمة أهل السنة وعلماؤها لبيان الحق ودحض الباطل، وحذورا من الكلام تحذيراً شديداً، ونبهوا على أضراره وأخطاره، وأنه لو كان علماً نافعاً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع.

وصنف علماء أهل السنة المصنفات في ذم الكلام والرد على أهله، وجمع أقوال الأئمة في ذلك.

وإن من هؤلاء المؤلفين الإمام أبا الفضل المقرئ المتوفى سنة ٤٥٤هـ،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٥/١٣ كتاب السنة، باب لزوم السنة، والترمذي في سننه ٥/٤٤ كتاب العلم، وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه ١/١٦ المقدمة (٤٢) والإمام أحمد في المسند ٤/١٢٦، من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

حيث إنه قد صنف كتاب: أحاديث في ذم الكلام وأهله - انتخبها من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام (وهو كتاب في حكم المفقود) وأضاف عليها بعضاً من الآثار الأخرى.

وقد وقفت على نسخة خطية لهذا الكتاب بحمد الله، فعقدت العزم على خدمته دراسة وتحقيقاً لما يأتي:

١- أهمية هذا الكتاب، فموضوعه يتعلق بالدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، عقيدة أهل السنة والجماعة، والذود عن حياضها، وحيث إن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً فلعل إخراجه من باب الإسهام في خدمة هذه العقيدة ونشر مصنفاتها.

٢- ندرة المؤلفات المطبوعة حول موقف السلف من علم الكلام وأهله.

٣- هذا الكتاب مؤلف على طريقة المحدّثين، حيث إن المؤلف يروي أخباره مسندة، ولا تخفى أهمية هذا المنهج وجودته.

٤- أن هذا الكتاب وإن كان صغير الحجم فهو يحوي جملة طيبة من الأقوال والأخبار في ذم الكلام وأهله من قبل أئمة الإسلام، من المشهورين وغيرهم، وفي شتى البلدان، ومن مختلف المذاهب الفرعية.

ومن العجيب أن كثيراً من أتباع المذاهب الفرعية يقلدون أصحابهم في مسائل الفروع الفقهية، ويتقيدون بذلك، ولكنهم يخالفونهم في الأصول والمسائل العقدية!.

٥- انتشار (علم الكلام) في العصر الحاضر وفشوه في كثير من أنحاء العالم الإسلامي حتى أنه عند تصنيف العلوم في كثير من المكتبات العامة ودور النشر يوضع علم التوحيد وما يتعلق به تحت مسمى (علم الكلام) أو المنطق مما يدل على إقرار ذلك والتسليم به.

خطة البحث:

سرت في كتابة هذا البحث بموجب الخطة الآتية :-

المقدمة

وتتضمن: سبب اختيار البحث، خطة البحث، منهجي في التحقيق.

القسم الأول: الدراسة، ويتضمن ما يأتي:

أولاً: ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي.

وتشتمل على ما يأتي:

١- نسبه ومولده. ٢- حياته. ٣- شيوخه.

٤- تلاميذه. ٥- مؤلفاته. ٦- أقوال العلماء فيه.

٧- وفاته.

ثانياً: ترجمة أبي الفضل المقرئ.

وتشتمل على ما يأتي:

١- نسبه ومولده. ٢- حياته. ٣- شيوخه.

٤- تلاميذه. ٥- مؤلفاته. ٦- أقوال العلماء فيه.

٧- وفاته.

ثالثاً: دراسة الكتاب.

وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالنسخة المخطوطة.

ويشتمل على ما يأتي :-

١- مصدر المخطوطة.

٢- اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٣- التعريف بالخط.

٤- عدد الصفحات والأسطر.

٥- نماذج مصورة من المخطوطة.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

ويشتمل على ما يأتي:

١- تحقيق اسم الكتاب.

٢- توثيق نسبته إلى المؤلف.

٣- تاريخ تأليفه.

٤- موضوع الكتاب.

٥- منهج المؤلف في الكتاب.

٦- تقويم الكتاب.

رابعاً: لمحة عن علم الكلام وأسباب ذم السلف له.

القسم الثاني: تحقيق الكتاب

الفهارس، وتشتمل على الفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الأحاديث.
٣- فهرس الآثار.
٤- فهرس الأعلام.
٥- فهرس الأماكن.
٦- فهرس المصادر والمراجع.
٧- فهرس الموضوعات.

منهجي في التحقيق:

نظراً لعدم توفر نسخة خطية أخرى للكتاب، ولفقدان الكتاب الأصل (الرد على أهل الكلام) لأبي عبد الرحمن السلمي، ولأن هناك كتاباً بهذا الموضوع وهو (ذم الكلام وأهله) لأبي إسماعيل الهروي، والذي يروي بإسناده كثيراً من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، الذي روى عنه المؤلف أبو الفضل المقرئ كتابه، وحيث إن كتاب الهروي قد حوى غالب ما في كتاب المقرئ، ولوجود نسخة مخطوطة واضحة وجيدة لكتاب ذم الكلام للهروي فقد اعتبرتها بمثابة النسخة الأخرى للكتاب.

أما منهجي في تحقيق هذا الكتاب فعلى النحو الآتي:

أولاً : كتابة النص، وكانت كما يأتي:-

١- اعتماد النسخة المخطوطة للكتاب هي الأصل، ومقابلتها بالنسخة المخطوطة لكتاب ذم الكلام للهروي فيما أقف عليه من الأخبار والآثار، وسيكون التنبيه غالباً عن الفروق المهمة حيث ستثبت في الحاشية.

٢- الزيادة على الأصل المخطوط - مما لا بد منه - توضع بين حاصرتين هكذا [ ].

٣- الخطأ يُصوب في المتن وينبه عليه في الحاشية.

٤- صححت الأخطاء الإملائية والتزمت بعلامات الترقيم.

ثانياً: عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

ثالثاً: عزو الأحاديث إلى مراجعها، وإذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا خرجته من كتب الحديث الأخرى، وإن وجدت قولاً للعلماء في الحكم عليه نقلته.

رابعــاً: تخريج الآثار الواردة في الكتاب ما أمكن ذلك.

خامساً: ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين في الكتاب، ولم أترك إلا من لم أقف له على ترجمة.

سادساً: التعريف بالأماكن الغريبة الواردة في الكتاب.

سابعـاً: شرح الألفاظ الغربية.

ثامنــاً: التعليق على ما يحتاج إلى ذلك.

هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد المتواضع، وأن يغفر لي الخطأ والزلل إنه سميع مجيب، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.



القسم الأول
الدراسة

ويتضمن ما يأتي:

أولاً: ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي.

ثانياً: ترجمة أبي الفضل المقرئ.

ثالثاً: دراسة الكتاب.

رابعاً: لمحة عن علم الكلام وأسباب ذم السلف له.



أولاً
ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي

وتشتمل على ما يأتي :

١- نسبه ومولده .

٢- حياته .

٣- شيوخه .

٤- تلاميذه .

٥- مؤلفاته .

٦- أقوال العلماء فيه .

٧- وفاته .

١- نسبه ومولده:

هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية ابن سعيد بن قبيصة بن سراق النيسابوري الأزدي الأب السُّلمي الأم أبو عبد الرحمن[١].

وقد نسب إلى جده لأمه أبي عمرو إسماعيل بن نجيد ابن محدث نيسابور أحمد بن يوسف السُّلمي[٢].

قال السمعاني رحمه الله: هذه النسبة بضم السين وفتح اللام إلى سُليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها: سُليم بن منصور بن عكرمة ابن حفصة بن قيس عيلان بن مضر، تفرقت في البلاد[٣].

وقد اختلف في مولده. فالمشهور أنه ولد في رمضان سنة ٣٣٠هـ[٤]، وقيل ولد في شعبان سنة ٣٢٥هـ[٥].

٢- حياته:

كان أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان، له اليد الطولى في التصوف، ورث التصوف من أبيه وجده[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٧.
(٢) تذكرة الحافظ ٣/ ١٠٤٦.
(٣) الأنساب ٧/ ١١١.
(٤) انظر المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٠، طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٩٨.
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٧، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٠.
(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٠.

فكان ذا عناية بأخبار الصوفية حتى أنه صنف لهم سنناً وتفسيراً وتاريخاً[١].

وقد كتب بخطه وهو صغير عن أبي بكر الصبغي وعن الأصم، وعن أبي عبد الله ابن الأخرم، وسمع كثيراً من جده لأمه إسماعيل بن نجيد السلمي، ومن خلق كثير[٢].

وقد جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه، وحدّث أكثر من أربعين سنة قراءة وإملاء، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز[٣]، فكان مكثراً من الحديث، له رحلة إلى العراق والحجاز[٤]، وقد قدم بغداد مرات وحدث بها عن شيوخ خراسان[٥].

٣- شيوخه:

لقد كان لأبي عبد الرحمن السلمي شيوخ كثيرون تتلمذ عليهم وسمع منهم، وحدث عنهم وروى، حتى قال السمعاني: (شيوخه أكثر من أن تذكر)[٦] ولم يذكر منهم أحداً.

وقد تضمن الكتب التي ترجمت عنه جملة من شيوخه، كما يمكن معرفة شيوخه من خلال مؤلفاته حيث إنه لا يروي الأحاديث والآثار والأخبار غالباً إلا من خلال السند.

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٧ .
(٣) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٩، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٤٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٦٠ .
(٤) الأنساب ٧ / ١١٣ .
(٥) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ .
(٦) الأنساب ٧ / ١١٣ .

فمن شيوخة: أبو العباس الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، وإسماعيل بن نجيد السلمي، وأبو عبد الرحمن الأخرم[١]، وأحمد ابن علي بن حسنويه المقرئ، ومحمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبو ظهير عبد الله بن فارس العمري البلخي، ومحمد بن المؤمل الماسرخسي، والحافظ أبو علي الحسين بن محمد النيسابوري، وسعيد بن القاسم البردعي، وأحمد ابن محمد بن رميح النسوي[٢]، وأبو عبد الله الصفار، ومحمد بن يعقوب الحافظ، وأبو إسحاق الحيري، وأبو جعفر الرازي، وأبو الحسن الكارزي، وأبو بكر الصبغي، والأستاذ أبو الوليد حسان، ويحيى بن منصور القاضي، وأبو بكر القطيعي[٣]، وغيرهم.

وهذه أسماء شيوخه الذين ورد ذكرهم في المخطوطة: أبو الحسين أحمد ابن محمد بن الحسين بن عبد عبد الله الحصامي، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن حامد بن متوية البلخي، وعبد الله بن محمد بن علي، ومحمد ابن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن أبو بكر الجوزقي، ومحمد بن محمود الفقيه المروزي، ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي، ومحمد بن محمد بن داود، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبو نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي، وعبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري، وعمر بن عبد الله الحربي، وإسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه، وأبوبكر الجرجاني، وأبو أحمد بن سعيد العسكري، وأبو الحسن علي بن محمد عمر الفقيه الرازي،

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٤٧ .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٦٠ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٤٩، ٢٥٠ .

وأبو عمر أحمد بن محمد بن أبي منصور العمركي، وأبو عمرو بن مطر، والحسن بن رشيق المصري.

٤- تلاميذه:

لقد تتلمذ على أبي عبد الرحمن السلمي خلق كثير، حدثوا عنه وسمعوا منه وحضروا دروسه.

ومن هؤلاء: الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازي صاحب المخطوطة، فقد روى عنه ما انتخبه من كتابه (الرد على أهل الكلام).

ومنهم: أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو العلاء الواسطي، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل، وأحمد بن علي التّوزي، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد، ومحمد بن علي بن الفتح الحربي[١]، والحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو الحسن علي بن أحمد المديني المؤذن[٢]، وزين الإسلام القشيري، وأبو بكر بن خلف، ومحمد بن إسماعيل التفليسي، وأبو نصر الجوري، ومحمد بن يحيى المزكي، وأبو بكر البيهقي، والقاسم بن الفضل الثقفي[٣]، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨ .
(٢) الأنساب ٧/ ١١٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٠ .

٥- مؤلفاته:

كان أبو عبد الرحمن السلمي كثير التأليف، ابتدأ به وهو صغير.

قال الذهبي رحمه الله: ابتدأ بالتصنيف سنة نيف وخمسين وثلاثمائة[١].

وقد أكثر من التصنيف حول أمور التصوف، وله مصنفات في التفسير والتاريخ.

قال عنه عبد الغافر الفارسي رحمه الله: صاحب التصانيف المشهورة في علوم القوم – أي الصوفية – وجمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه، وحتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر[٢].

وقال الذهبي رحمه الله: قيل: بلغت تآليف السلمي ألف جزء[٣].

وقال في موضع آخر: صنف في علوم القوم – أي الصوفية – سبعمائة جزء، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاثمائة جزء[٤]، ولعل المقصود هنا عدد أجزاء مؤلفاته وليس أسماءها.

وقد أثبتت كتب التراجم وغيرها عدداً من أسماء مؤلفات أبي عبد الرحمن السلمي، فمن هذه المؤلفات ما يأتي:

١– الرد على أهل الكلام[٥]، الذي اختصره أبو الفضل المقرئ، وهو موضوع الدراسة والتحقيق.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٤٧ .
(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥٥ .
(٤) المرجع السابق ١٧ / ٢٤٧ .
(٥) انظر درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٤٥ ، تاريخ التراث العربي : المجلد الأول ٤ / ١٨٤ .

٢- حقائق التفسير[١]، وهو تفسير للقرآن الكريم.

وقد تكلم العلماء عن هذا الكتاب وما يتضمنه من الأخطاء.

فقد قال الإمام تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر رحمه الله أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي (حقائق التفسير) فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر.

ثم حاول ابن الصلاح رحمه الله أن يعتذر له ولأمثاله من المفسرين حول مسلكهم في التفسير، وختم ذلك بقوله: "ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك، لما فيه من الإبهام والالتباس"[٢].

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: "ألّف حقائق التفسير فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية"[٣].

وقال في موضع آخر: "في (حقائق تفسيره) أشياء لا تسوغ أصلاً، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدها بعضهم عرفاناً وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال، ومن الكلام بهوى، فإن الخير كل الخير في متابعة السنة، والتمسك بهدي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم"[٤].

وجاء في شذرات الذهب - عند ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي - نقلاً عن ابن ناصر الدين: "له في حقائق التفسير تخريف كثير"[٥].

وقال تاج الدين السبكي رحمه الله عن كتاب (حقائق التفسير): "قد

---

(١) أورده صاحب هدية العارفين (١/ ٦١) باسم: حقائق الحقائق في تفسير القرآن.

(٢) انظر فتاوى ابن الصلاح ص ٦٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٢.

(٥) شذرات الذهب ٣/ ١٩٧.

كثر الكلام فيه من قبل أنه اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ"[١].

وقال جلال الدين السيوطي رحمه الله: "تفسيره غير محمود"[٢].

٣- طبقات الصوفية:

وهو تكملة لمصنفه (كتاب الزهد) الذي ترجم فيه للصحابة والتابعين وتابعي التابعين[٣].

وقد رتب الكتاب على خمس طبقات[٤].

٤- سنن الصوفية. في كيفية أحوال مشايخ الصوفية[٥].

٥- مناهج العارفين. وهو عرض مختصر للتصوف[٦].

٦- جوامع آداب الصوفية[٧].

٧- رسالة الملامتية[٨].

٨- آداب الصحبة وحسن العشرة[٩].

٩- آداب الفقر وشرائطه[١٠].

---

(١)طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٦٢ .
(٢) طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٨ .
(٣) انظر تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٤ / ٨٦، تاريخ التراث العربي المجلد الأول ٤ / ١٨٠ .
(٤) انظر كشف الظنون ٢ / ١١٠٤ .
(٥) كشف الظنون ٢ / ١٠٠٦، هدية العارفين ٢ / ٦١ .
(٦) تاريخ الأدب العربي ٤ / ٨٦، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول ٤ / ١٨١ .
(٧) تاريخ التراث العربي المجلد الأول ٤ / ١٨١ .
(٨) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨١ .
(٩) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٢ .
(١٠) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .

١٠– الفرق بين علم الشريعة والحقيقة[١].

١١– مسألة درجات الصادقين – الصالحين[٢].

١٢– غلطات الصوفية[٣].

١٣– بيان زلل الفقراء ومواجب آدابهم[٤].

١٤– كتاب الفتوة[٥].

١٥– سلوك العارفين[٦].

١٦– مقدمة في التصوف[٧].

١٧– مسائل وردت من مكة[٨].

١٨– تهذيب الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن شهاب الزهري[٩].

١٩– سؤالات للدار قطني عن أحوال المشايخ والرواة[١٠].

٢٠– آداب التعازي[١١].

٢١– كتاب الأربعين في الحديث[١٢].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٢) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٣) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٧، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٤) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٨، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٥) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٨، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٦) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٨، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٧) تاريخ الأدب العربي ٤ /٨٨، تاريخ التراث العربي م١ ج٤ ص ١٨٣ .
(٨) تاريخ التراث العربي ج٤ ص ١٨٤ .
(٩) تاريخ التراث العربي ج٤ ص ١٨٤ .
(١٠) تاريخ التراث العربي ج٤ ص ١٨٤ .
(١١) هدية العارفين ٢ / ٦١ .
(١٢) المرجع السابق ٢ / ٦١، الأعلام للزركلي ٦ / ٩٩ .

٦- أقوال العلماء فيه:

لقد صدَّر الإمام الذهبي ترجمته لأبي عبد الرحمن السلمي بوصفه بالإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان وكبير الصوفية، وبقوله عنه: وكانت تصانيفه مقبولة[١].

ولعل المقصود بهذا القبول هو العموم، وإلا فقد تكلم العلماء – ومنهم الذهبي – على بعض كتبه ومنها كتابه (حقائق التفسير) كما تقدم.

كما قد اتهم أبو عبد الرحمن السلمي في رواية الأحاديث والأخبار.

قال عنه الذهبي رحمه الله: "وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة"[٢].

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: "كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة... وكان يضع للصوفيه الأحاديث".

ثم قال الخطيب بعد ذلك: "قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث، مجوداً، جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً"[٣].

وقال تاج الدين السبكي معقباً على ما سبق: "قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبو عبد الرحمن ثقة، ولا عبرة بهذا الكلام فيه"[٤].

وقال عنه السراج: مثله إن شاء الله لا يتعمد الكذب، ونسبه إلى الوهم[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٤٧.
(٢) المرجع السابق ١٧ / ٢٥٢.
(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٦١.
(٥) لسان الميزان ٥ / ١٤٠.

وعلى أي حال فينبغي الإنصاف عند الحكم على الآخرين، فلا إفراط ولا تفريط، فإنه إذا ثبت أن أبا عبد الرحمن السلمي يضع الأحاديث ونحوها فلا ينبغي السكوت على ذلك، والعمدة في ذلك دراسة المتون والأسانيد على ضوء علم الجرح والتعديل.

٧- وفاته:

توفي أبو عبد الرحمن السلمي بنيسابور يوم الأحد الثالث من شهر شعبان سنة ٤١٢هـ(١)، وقيل توفي في شهر رجب(٢)، رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٩، وانظر المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٩، الأنساب ٧/ ١١٣، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٢، العبر ٢/ ٢٢٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٣.
(٢) انظر المنخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٢.

ثانياً
ترجمة أبي الفضل المقرئ

وتشتمل على ما يأتي:

١- نسبه ومولده.

٢- حياته.

٣- شيوخه.

٤- تلاميذه.

٥- مؤلفاته.

٦- أقوال العلماء فيه.

٧- وفاته.



١- نسبه ومولده:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار العِجلي الرازي أبو الفضل المقرئ[١].

ولد بمكة سنة ٣٧١هـ[٢].

٢- حياته:

لقد ذكر المترجمون له أنه كان عالماً بالقراءآت حتى أنه يعرف بلقب المقرئ.

قال عنه عبد الغافر الفارسي: كان إِماماً في القراءات [٣].

وقال يحيى بن مندة: قرأ عليه القرآن جماعة، ثم قال عنه: عارف بالقراءات[٤].

كما وصف أبو الفضل المقرئ رحمه الله بأنه كان ذا سيرة حسنة، زاهداً في الدنيا، كثير العبادة.

قال عنه السمعاني: كان مقرئاً فاضلاً، كثير التصانيف، حسن السيرة، زاهداً، متعبداً، خشن العيش، منفرداً، قانعاً، يقرىء ويسمع في أكثر أوقاته، وكان يسافر وحده، ويدخل البراري[٥].

---

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٥ .
(٢) المتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٥، ١٣٧، الأعلام ٣ / ٢٩٤ .
(٣) المنتخب من السياق ص ٣٠٨ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٦ .
(٥) انظر المرجع السابق ١٨ / ١٣٧، ١٣٨ .

وقال عنه عبد الغافر الفارسي: كان لا يأخذ من أحد شيئاً،فإذا فتح عليه بشيء آثر به[١].

كما كان أبو الفضل المقرئ كثير الأسفار لطلب العلم.

فقد وصفه عبد الغافر الفارسي بقوله: الجوال في طلب الحديث في الآفاق[٢].

بل كانت رحلته لطلب العلم منذ كان صغيراً، فقد ذكر ابن الجزري أنه كان يقول: أول سفري في الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة[٣].

وذكر الذهبي رحمه الله أن من البلدان التي رحل إليها أبو الفضل المقرئ لطلب العلم والسماع من الأئمة: مكة، دمشق، وبغداد، والري، وأصبهان، والبصرة، والكوفة، وجران، وتستر، والرها، وفسا، وحمص، ومصر، والرملة، ونيسابور، ونسا، وجرجان.

ثم قال بعد ذلك: وجال في الآفاق عامة عمره[٤].

وقال عنه تلميذه محمد بن عبد الواحد الدقاق: طوّف الدنيا مفيداً ومستفيداً[٥].

وكان أبو الفضل المقرئ ذا معرفة بالأدب واللغة والشعر.

قال عنه يحيى بن مندة: عالم بالأدب والنحو[٦].

وقال عنه عبد الغافر الفارسي: هو ذو فنون من العلم، وله شعر رائق في الزهد[٧].

---

(١) المنتخب من السياق ص ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٦.
(٢) المنتخب من السياق ص ٣٠٨.
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٦٣.
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٥، ١٣٦.
(٥) المرجع السابق ١٨ / ١٣٨.
(٦) المرجع السابق ١٨ / ١٣٧.
(٧) المنتخب من السياق، ص ٣٠٨، وانظر الأعلام ٣ / ٢٩٤.

ومما أورده الذهبي من شعره قوله:

يا موت ما أجفاك من زائر *** تنزل بالمرء على رغمه

وتأخذ العذراء من خدرها *** وتأخذ الواحد من أمه[1]

وقد وصُف أبو الفضل المقرئ بأنه كان رجلاً مهيباً فصيحاً، مديد القامة[2].

٣- شيوخه:

لأبي الفضل المقرئ رحمه الله شيوخ كثيرون، كيف لا وهو الرحالة الجوال في البلدان من أجل طلب العلم عن أهله وتحصيل الفوائد وسماع الحديث.

وسأذكر الآن ما تيسر من أسماء شيوخه مما دُون في الكتب التي ترجمت عنه فمن هؤلاء: أبو عبد الرحمن السلمي[3]، وقد روى عنه أبو الفضل المقرئ ما انتخبه من كتابه (الرد على أهل الكلام).

كما روى أبو الفضل المقرئ في آخر منتخبه عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

ومن شيوخه: أبو عبد الله المجاهدي، ومقرئ دمشق علي بن داود الداراني، وأبو عبد الله الحمامي، وهؤلاء من شيوخه في القراءات[4]، فقد قرأ القرآن عليهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٧.

(٢) انظر المرجع السابق ١٨/ ١٣٧، ١٣٨.

(٣) المنتخب من السياق ص ٣٠٨، العبر ٢/ ٣٠٢.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٥، ١٣٦، وانظر إن شئت أسماء آخرين في كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦١، ٣٦٢.

كما سمع أبو الفضل المقرئ بمكة من أحمد بن فراس، وعلي بن جعفر السيرواني الزاهد، ووالده أبي العباس بن بندار.

وسمع بالري من جعفر بن فنّاكي.

وببغداد من أبي الحسن الرفّا وعدة.

وبدمشق من عبد الوهاب الكلابي.

وبأصبهان من عبد الله بن مندة[١].

وبنسا من محمد بن زهير النسوي.

وبجرجان من أبي نصر الإسماعيلي[٢].

وسمع أيضاً ببلدان أخرى عن عدة مشايخ[٣].

٤- تلاميذه:

أخذ العلم عن أبي الفضل المقرئ جماعة، منهم من هو في عداد الأئمة البارزين، حتى أنه تتلمذ عليه بعض شيوخه، وهذا يدل على عظم مكانته العلمية.

فمن أسماء تلاميذه: الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني، والإمام أبو الهمام عبد الله بن عبد الواحد بن علي بن جعفر، وقد رويا عنه الكتاب المخطوط (أحاديث في ذم الكلام وأهله..).

ومن تلاميذه الذين وقفت على أسمائهم في الكتب المترجمة له: أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري، وهو أحد شيوخه.

---

(١) المرجع السابق ١٨/ ١٣٦.

(٢) العبر ٢/ ٣٠٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٦.

وأبو بكر الخطيب .

وأبو صالح المؤذن .

ونصر بن محمد الشيرازي .

وأبو علي الحداد .

ومحمد بن عبد الواحد الدقاق .

والحسين بن عبد الملك الخلال .

وأبو سهل بن سعدويه .

وفاطمة بنت البغدادي[١] .

وقال يحيى بن منده : قرأ عليه القرآن جماعة[٢]، وخرج من عندنا إلى كرمان فحدث بها[٣]، وفي هذا دلالة على كثرة من استفاد العلم منه .

٥- مؤلفاته:

على الرغم من أن أبا الفضل المقرئ قد وصُف بأنه كثير التصانيف[٤]، إلا أن المصادر المترجمة له قد شحت بذكر أسماء مؤلفاته .

فلم ينسب له من الكتب عدا هذا الكتاب الذي هو قيد الدراسة والتحقيق - أحاديث في ذم الكلام وأهله : انتخبها أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبد الرحمن السُلمي على أهل الكلام - إلا كتاباً اسمه (جامع الوقوف)

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٦ .
(٢) انظر أسماء بعضهم في غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٦٢ .
(٣) المرجع السابق ١٨ / ١٣٦، ١٣٧ .
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٧ .

ذكره ابن الجزري[١]، ومصنفاً في فضائل القرآن، ذكره حاجي خليفة[٢].

هذا ما وقفت عليه فقط من مصنفاته من خلال الكتب التي ترجمت له.

٦- أقوال الناس فيه:

لقد تبين لنا من خلال ما سبق أن أبا الفضل المقرئ رحمه الله قد تميز ببعض الفضائل والخصال الحميدة، ولهذا فلا غرو أن يثني عليه من يعرفه من الأئمة والمؤرخين.

فهذا عبد الغافر الفارسي يقول عنه: ثقة فاضل إمام في القراءات.

ويقول: وكان الشيوخ يكرمونه ويعظمونه[٣].

ولقبه الإمام الذهبي بقوله: الإمام القدوة شيخ الإسلام.

كما قال عنه: وكان من أفراد الدهر علماً وعملاً[٤].

وقال عنه ابن الجزري: الإمام المقرئ شيخ الإسلام الثقة الورع[٥].

ومما وصف به السمعاني أبا الفضل المقرئ قوله: كان حسن السيرة، زاهداً، متعبداً[٦].

وقال عنه يحيى بن مندة: هو ثقة ورع، متدين. إلى أن قال: وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي، وأشهر من الشمس، وأضوء من القمر!... إلخ[٧].

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦١.
(٢) انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٢٧٧.
(٣) المنتخب من السياق ص ٣٠٨.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٥، ١٣٦.
(٥) غاية النهاية ١/ ٣٦١.
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٣٧، ١٣٨.
(٧) انظر المرجع السابق ١٧/ ١٣٦، ١٣٧.

وقال عنه تلميذه محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان إماماً من الأئمة الثقات في الحديث والروايات والسنة والآيات، ذكره يملأ الفم، ويذرف العين.. إلخ[١].

٧- وفاته:

توفي أبو الفضل المقرىء في بلد أوشير - من بلاد نيسابور - في جمادى الأولى سنة ٤٥٤ هـ وله من العمر ٨٤ سنة[٢]، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المرجع السابق ١٧/ ١٣٨ .

(٢) انظر المنتخب من السياق ص ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٦١، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٣، الأعلام ٣/ ٢٩٤



ثالثاً

دراسة الكتاب

وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالنسخة المخطوطة.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.



المبحث الأول
التعريف بالنسخة المخطوطة

ويشتمل على ما يأتي:

١- مصدر المخطوطة.

٢- اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٣- التعريف بالخط.

٤- عدد الصفحات والأسطر.

٥- نماذج مصورة من المخطوطة.



مصدر المخطوطة:

بعد البحث والتحري عن نسخ مخطوطة للكتاب لم أظفر إلا بصورة لنسخة واحدة فقط موجودة في دار الكتب الأهلية الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٣٥) تبدأ من ١٩٥أ وتنتهي في ١٩٩ب.

ويوجد في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صورة منها في فيلم برقم (١٠٦٦٥).

وقد أشار فؤاد سزكين إلى هذا الكتاب، ولم يذكر له إلا هذه النسخة فقط[١].

اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

لم أجد ما يدل على اسم ناسخ المخطوطة.

أما تاريخ نسخ المخطوطة فكان سنة ٥١١هـ.

حيث قد أثبت ذلك في آخر الجزء الذي يحتوي على عدة مخطوطات–وأولها هذه المخطوطة – وقد كُتبت كلها بخط واحد، ومما يؤيد ذلك أنها قد رويت كلها عن أبي الحسن محمد بن عبد الملك، كما كتب هو بخطه في آخر الجزء إجازة منه لأبي المظفر محمود ولابنه أبي الحسن علي بجميع مسموعاته، وأنهما سمعا منه هذا الجزء عن آخره.

التعريف بالخط:

هذه النسخة المخطوطة كتبت بخط معتاد، ويوجد أحياناً بعض

---

(١) انظر تاريخ التراث العربي المجلد الأول ٤ / ١٨٤ .

الكلمات التي تكون غير واضحة أو مطموسة، مما يتعذر معرفته إلا من خلال مصادر أخرى.

عدد الصفحات والأسطر:

تبلغ عدد صفحات المخطوطة عشر صفحات وأولها صفحة العنوان.

أما عدد الأسطر فتبلغ ثمانية عشر سطراً في كل سطر عشر كلمات تقريباً.

نماذج مصورة من المخطوطة:

فيما يلي ثلاثة نماذج مصورة من هذه المخطوطة.

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

صورة الصفحة الثانية من المخطوطة

[illegible]

عن محمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وإسحاق الحنظلي ويحيى بن يحيى وعبد الله

بن المبارك وغيرهم حتى يتكلمون في ذلك وينهون عن الخوض فيه

ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة . هذا ما انتهى إلينا

أبو الفضل المقرئ من مذهب أبي عبد الرحمن السلمي على أصحاب

الكلام . قال الإمام أبو الفضل وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس

بن زكريا اللغوي قال سمعت عبد الرحمن بن حمدان سمعت هلال بن

العلاء الرقي يقول أول ما رحلت إلى البصرة في طلب الحديث كتبت

إلى أبي بأني أكتب الحديث وأترك وأنظر في الكلام فكتب إليّ

حدثني [illegible] أن يعقوب بن [illegible] أوصى ابنه [illegible] وقال يا بني

اترك وانظر في الكلام وإن الناظر في الكلام كالناظر في عين

الشمس كلما ازداد فيها نظراً ازداد تحيراً . قال وأخبرني

أحمد [illegible] ثنا أبو [illegible] عمر بن محمد الشيباني ثنا أبو بكر عبد الله

بن محمد بن زياد ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ما ارتدى أحد

الرداء بالكلام فأفلح . قال وأخبرنا أحمد بن [illegible] قال

حدثني أبو محمد الحسن [illegible] بن محمد الفريابي ثنا قتيبة

صورة الصفحة التاسعة من المخطوطة



المبحث الثاني
التعريف بالكتاب

ويشتمل على ما يأتي:

١- تحقيق اسم الكتاب.

٢- توثيق نسبته إلى المؤلف.

٣- تاريخ تأليفه.

٤- موضوع الكتاب.

٥- منهج المؤلف في الكتاب.

٦- تقويم الكتاب.



تحقيق اسم الكتاب:

عند مطالعة الصفحة الأولى من نسخة المخطوط نجد هذا العنوان للكتاب: جزء في: (أحاديث في ذم الكلام وأهله[1]) انتخبها الإمام أبو الفضل المقرئ رحمه الله من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام، وفيه... إلخ.

فعلى هذا يكون اسم الكتاب: أحاديث في... الكلام.

ومما يجدر ذكره هنا أن هذه التسمية يُفهم منها ابتداءً احتواء الكتاب على أحاديث نبوية عن الرسول ﷺ في ذم الكلام وأهله، مع أن واقع الكتاب خلاف ذلك ما عدا وجود حديث واحد في أول الكتاب يتعلق بهذا الموضوع، أما البقية فهي روايات عن بعض أئمة السلف الصالح في ذلك، وعلى هذا فالتسمية للكتاب فيها تجوّز، والله تعالى أعلم.

توثيق نسبته إلى المؤلف:

لا شك في نسبة هذا الكتاب إلى أبي الفضل المقرئ رحمه الله.

ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

١- التصريح في أول المخطوطة بنسبة هذا الكتاب إلى المؤلف.

---

(١) في الأصل (وأهلها) ولعل ذلك من سهو الناسخ.

٢- التصريح بذلك في أواخر المخطوطة فقد جاء في الصفحة التاسعة منها: (هذا ما انتخبه الإمام أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أصحاب الكلام) ثم أضاف المؤلف بعد ذلك أخباراً أخرى.

٣- إسناد الكتاب الوارد في أوله، وكذا السماعات والإجازات المثبتة في الصفحة الأولى للمخطوطة، وفي آخر المجموع الذي تتضمنه المخطوطة[١].

٤- التصريح في الكتاب أحياناً بلفظ (قال الإمام أبو الفضل) ونحوه.

٥- عند النظر في أسانيد مرويات الكتاب نجد أن المشايخ الذين يُروى عنهم مباشرة هم مشايخ المؤلف أبي الفضل المقرئ وعلى رأسهم أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله.

٦- المصادر التي نسبت هذا الكتاب إلى المؤلف ومنها: كتاب تاريخ التراث العربي[٢]، وكتاب المستدرك على معجم المؤلفين[٣].

تاريخ تأليفه:

ليس في الكتاب ما يدل على زمن تأليف الكتاب، وهذا على طريقة كثير من المؤلفين، وهذا الأمر ليس مهماً بعدما ثبتت لنا صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.

---

(١) انظر ورقة ٢١٣ (أ).

(٢) انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين. المجلد الأول ٤ / ١٨٤ .

(٣) انظر المستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص ٣٤٥ .

موضوع الكتاب:

إن موضوع هذا الكتاب واضح من خلال عنوانه، فهو عبارة عن سرد لأحاديث وآثار وأخبار دالة على ذم الكلام وأهله، انتخبها المؤلف من كتاب الرد على أهل الكلام لأبي عبد الرحمن السلمي.

منهج المؤلف في الكتاب:

لم يشر المؤلف إلى كيفية منهجه في تأليفه لهذا الكتاب.

وإذا تأملنا ذلك اتضح لنا ما يأتي:

١- اتبع المؤلف طريقة المحدّثين في الرواية، وهذا يبدو جلياً، حيث إنه يروي بإسناده الأحاديث والآثار والأخبار إلا ما ندر.

٢- مع أن عنوان الكتاب يدل على أنه انتخب الأحاديث في الرد على أهل الكلام للسلمي، إلا أنه لم يدون شيئاً من هذا في كتابه إلا عن طريق الإسناد والرواية عنه مباشرة.

٣- بلغ عدد ما انتخبه في كتابه هذا من كتاب السلمي ما يقارب ثمانية وعشرين أثراً، منها حديث واحد عن الرسول ﷺ.

ثم أضاف المؤلف بعد ذلك ثلاثة آثار بإسناده، من غير طريق أبي عبد الرحمن السلمي.

٤- لقد اقتصر المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب على إثبات المرويات بأسانيدها، ولم يزد على ذلك.

٥- لم يضع المؤلف عناوين أو فصولاً داخل الكتاب، ولعل سبب ذلك وحدة الموضوع، فلا حاجة للتقسيم.

تقويم الكتاب:

لا شك أن لهذا الكتاب أهمية وقيمة علمية، حيث إنه قد تضمن بعضاً من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وحوى جملة من آثار أئمة السلف الصالح وعلمائهم تتعلق بموضوع الكلام وبيان ذمه والنهي عن الخوض فيه والتحذير منه، والإشارة إلى أضراره وأنه لا يأتي بالخير.

ومما يميز هذه الآثار أنها رويت مسندة من طريق المؤلف–ما عدا القليل–ولا شك أن هذه ميزة حسنة لهذا الكتاب، رحم الله مؤلفه وجزاه خير الجزاء.

ومما يلحظ هنا أن المؤلف قد اقتصر على إثبات هذه الروايات فقط– كما سبق بيانه عند عرض منهجه في تأليف الكتاب–فلم يكن له رأي مدون، ولم يحصل منه تعليق أوشرح لما رواه، فهذا لا يوجد في أي موضع من الكتاب، والله الموفق.

رابعـــــاً

لمحة عن علم الكلام وأسباب ذم السلف له



لقد كان المسلمون في عصر صدر الإسلام ينهلون من النبع الصافي (الكتاب والسنة) لمعرفة أمور دينهم، وحاز الصحابة رضي الله عنهم قصب السبق في ذلك، ثم التابعون من بعدهم.

واستمرت هذه الأمة على هذا النهج، والتزمت عقيدة ثابتة صافية، حتى طرأ عليها ما يسمى (علم الكلام) الذي يقصد به إثبات العقائد الدينية بالأدلة العقلية والمقاييس المنطقية.

حدث هذا الأمر في القرن الثاني الهجري تقريباً حينما تُرجمت كتب الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية في بلاد المسلمين، وشاعت في أيديهم، فدخل على المسلمين من هذا الباب شر عظيم وبلاء مبين، وانفتح باب الجدل في أمور العقيدة، وكثر الاختلاف بين المسلمين، وأخذ أصحاب الأهواء مخالفو أهل السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم، وبنوا عليها قواعد بدعهم، فاتسع الخرق على الراقع، واشتبه الحق بالباطل[1].

وعند ذلك هب أئمة أهل السنة وعلماؤها لإيضاح الحق ودفع الباطل، وأنكروا الكلام وذموه، ونهوا عن الخوض فيه، وحكموا بتجهيل أصحابه وتضليلهم، ودعوا الناس إلى الالتزام بالمنهج السلفي الأصيل، ونبذ ما عداه من المحدثات والبدع.

وعلى هذا النحو سار علماء أهل السنة وأئمة أهل الملة إظهاراً للحق وأداء لواجب النصيحة.

وأقوال السلف وعلى رأسهم الأئمة الأربعة في ذم الكلام وأهله كثيرة لا تكاد تحصى.

---

(١) انظر ما ذكر حول نشأة علم الكلام كتاب صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي ص ٦-١٢، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني ١ / ٩-١٢ .

وقد أفرد بعض علماء أهل السنة مصنفات خاصة في هذا الموضوع.

ومن أبرز الكتب المصنفة في ذلك وأجمعها (ذم الكلام وأهله)[١]، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١هـ.

فهذا الكتاب يعد بحق موسوعة فريدة لهذا الموضوع، روى فيه مؤلفه رحمه الله بإسناده قدراً كبيراً من الأحاديث والآثار والأخبار في ذم الكلام وأهله، عن أعيان أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وغيرهم.

ومن هذه المصنفات: كتاب الرد على أهل الكلام لأبي عبد الرحمن السلمي، الذي انتخب منه أبو الفضل المقرئ كتابه: أحاديث في ذم الكلام وأهله، والذي هو قيد الدراسة والتحقيق.

ومنها (رسالة في الغنية عن الكلام)[٢] لأبي سليمان الخطابي، المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

وكتاب (الانتصار لأهل الحديث)[٣] لأبي المظفر ابن السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩هـ.

وكتاب (إلجام العوام عن علم الكلام) لأبي حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

وكتاب (تحريم النظر في كتب الكلام) لابن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

---

(١) هذا الكتاب يشتغل في تحقيقه وإخراجه أحد طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) نقل السيوطي هذه الرسالة في كتابه: صون المنطوق والكلام ص ٩١-١٠١.

(٣) لخص السيوطي هذا الكتاب في كتابه السابق ص ١٤٧ - ١٨٣.

وكتاب (الرد على المنطقيين) لشيخ الإسلام ابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨هـ.
وكتاب (نقض المنطق) لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً.
وكتاب (صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.
والكتب الخمسة الأخيرة كلها مطبوعة.

وإذا تأملنا الأسباب التي دعت السلف الصالح رحمهم الله تعالى إلى ذم الكلام - من خلال أقوالهم - نجد أنها تتمثل فيما يأتي:

أولاً: لم يرد الأمر به لا في الكتاب ولا في السنة.

فلو كان الكلام من الدين لكان ذلك أهم ما يأمر به رسول الله ﷺ ويعلم طريقه ويثني عليه وعلى أربابه، كما علمهم الاستنجاء وغيره[١].

وقد روى المؤلف أبو الفضل المقرى أن رجلاً جاء إلى المزني فسأله عن شيء من الكلام فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، ولقد سمعت الشافعي يقول : سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: (محال أن يظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله) فما عصم به الدم والمال فهو حقيقة التوحيد)[٢].

وروي أنه لما طلبت أم بشر بن غياث المرّيسي - وكان مبتدعاً يقول بخلق القرآن وتعطيل صفات الله - من الإمام الشافعي أن ينهاه عن هواه،

---

(١) انظر إحياء علوم الدين للغزالي ١ / ٩٥ .
(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق .

قال له: (أخبرني عما تدعو إليه: أكتاب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجدت عن السلف البحث عنه والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ...)[١] إلخ.

ثانياً: عدم خوض السلف الصالح فيه.

لا شك أن الصحابة والتابعين لم يخضوا في الكلام، ولهذا فإن أئمة أهل السنة الذين نصوا على تحريم علم الكلام عللوه بكون السلف لم يتكلموا فيه[٢].

ومن ذلك ما أخرجه أبو الفضل المقرئ عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله أنه قال: (إياكم والبدع) فقيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان)[٣].

وما أخرجه أيضاً عن الإمام مالك أنه قال: (لو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع)[٤].

وقال أبو القاسم الأصبهاني: (أنكر السلف الكلام في الجواهر والأعراض، وقالوا: لم يكن على عهد الصحابة والتابعين رضي الله عن

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/٥٩، والبيهقي في مناقب الشافعي ١/٢٠٤.

(٢) صون المنطوق والكلام للسيوطي ص ٣٣.

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق.

(٤) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق.

الصحابة ورحم التابعين، ولا يخلوا أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به فيسعنا السكوت عما سكتوا عنه، أو يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالمين به، فيسعنا ألا نعلم ما لم يعلموه)(١).

وقد تقدم قريباً احتجاج الشافعي رحمه الله على بشر المريسي - عند نهيه عما يدعوا إليه من الأهواء والبدع - بأن السلف لم يبحثوا عنه ولم يتكلموا فيه.

والمقصود أن ما ليس له أصل في الشرع لا في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ ولا فعل الصحابة رضي الله عنهم فهو بدعة محدثة.

والأمر كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله فيما روي عنه من وصيته إلى رجل: (عليك بلزوم السنة، فإنها لك بإذن الله عصمة.. وارض لنفسك ما رضي به القوم - يعني الصحابة - لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفُّوا.. ولقد تكلموا فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر..)(٢).

وقال أبو عمر ابن عبد البر: (ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات وجاء عن الصحابة وصح عنهم فهو علمٌ يدان به، وما أُحدث بعدهم، ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة، وما جاء في أسماء الله أو صفاته عنهم سُلم له ولم يناظر فيه كما لم يناظروا، ورواها السلف وسكتوا عنها، وهم كانوا أعمق الناس علماً وأوسعهم فهماً، وأقلهم تكلفاً، ولم يكن سكوتهم عن عيّ، فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر)(٣).

---

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ١ / ٩٩، ١٠٠ .
(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ص ٢٣٣، والهروي في ذم الكلام ص ٣٢٨، ٣٢٩ من المخطوط.
(٣) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٤٦ .

فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف، واجتنب ما أحدث الخلف، كما قال الشاعر:

وكل خير في اتباع من سلف ❊ ❊ وكل شر في ابتداع من خلف

ثالثاً: ما يتضمنه من المبادئ الخاطئة والأمور الكاذبة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الأصل في ذم السلف للكلام هو اشتماله على القضايا الكاذبة، والمقدمات الفاسدة، المتضمنة للافتراء على الله تعالى وكتابه ورسوله ودينه)[١].

وقال في موضع آخر: (فالسلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ (الجوهر والعرض والجسم) وغير ذلك، بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه، لاشتمال هذه الألفاظ على معان مجملة في النفي والإثبات)[٢].

فالسلف الصالح إذن لم يكرهوا الكلام لمجرد كونه اصطلاحاً جديداً على معان صحيحة، كالاصطلاح على ألفاظ لعلوم صحيحة، ولا كرهوا أيضاً الدلالة على الحق، والمحاجة لأهل الباطل، بل كرهوه لاشتماله على أمور كاذبة مخالفة للحق، ومن ذلك مخالفتها للكتاب والسنة وما فيه من علوم صحيحية[٣].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٧/١٧٧ .
(٢) المرجع السابق ١/٤٤
(٣) شرح العقيدة الطحاوية ٢/٢٣٨ .

ومن الأمثلة على المبادئ الخاطئة والمقدمات الفاسدة في الكلام ما نقله ابن حجر العسقلاني عن القرطبي صاحب كتاب (المفهم) حيث قال القرطبي بعد كلام له في ذم الكلام: (لو لم يكن في الكلام إلا مسألتان هما من مبادئه لكان حقيقاً بالذم.

إحداهما: قول بعضهم: إن أول واجب الشك، إذ هو اللازم عن وجوب النظر، أو القصد إلى النظر..

ثانيتهما: قول جماعة منهم: إن من لم يعرف الله بالطرق التي رتّبوها والأبحاث التي حرروها لم يصح إيمانه..)(١) إلخ.

وإيضاحاً لهذا سأذكر ما نقله السيوطي عن أبي المظفر ابن السمعاني حيث قال: (قد تواترت الأخبارأن النبي ﷺ كان يدعو الكفار إلى الإسلام والشهادتين) ثم أورد الأدلة على ذلك، ثم قال: (ولم يُرو أنه دعاهم إلى النظر والاستدلال، وإنما يكون حكم الكافر في الشرع أن يُدعى إلى الإسلام، فإن أبى وسأل النظرة والإمهال لايجاب إلى ذلك، ولكنه إما أن يسلم أو يعطي الجزية أو يقتل.. وإذا جعلنا الأمر على ما قاله أهل الكلام لم يكن الأمر على هذا الوجه، ولكن ينبغي أن يقال له - أعني الكافر - عليك النظر والاستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق، ثم تعرف الصفات بدلائلها وطرقها، ثم مسائل كثيرة إلى أن يصل الأمر إلى النبوات، ولا يجوز على طريقهم الإقدام على هذا الكافر بالقتل والسبي إلا بعد أن يُذكر له هذا ويُمهل، لأن النظر والاستدلال لا يكون إلا بمهلة، خصوصاً إذا طلب الكافر ذلك، وربما لا يتفق النظر والاستدلال في مدة يسيرة فيُحتاج إلى إمهال الكفار مدة طويلة

---

(١) فتح الباري ١٣ / ٣٥٠، وانظر تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٨٢ .

تأتي على سنين ليتمكنوا من النظر على التمام والكمال، وهو خلاف إجماع المسلمين)[١] إلى آخر كلامه رحمه الله.

ولا ريب أن إيجاب الاشتغال بالكلام ومقدماته الفاسدة أمر خطير، يتضمن تنقص الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وكذا من بعدهم ممن اقتفى أثرهم، حيث لم يشتغلوا بهذا الكلام.

وقد قال أبو حامد الغزالي عن خطر هذه الدعوى لأهل الكلام: (من أشد الناس غلواً وإسرافاً طائفة من المتكلمين كفّروا عوام المسلمين، وزعموا أن من لا يعرف الكلام معرفتنا، ولم يعرف العقائد الشرعية بأدلتنا التي حررناها فهو كافر، فهؤلاء ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده، وجعلوا الجنة وقفاً على شر ذمة يسيرة من المتكلمين)[٢].

رابعاً: الاشتغال بالكلام من أسباب الانحراف.

لقد حذر أئمة السلف من الكلام خشية الانحراف عن جادة الطريق المستقيم إلى الكفر أو الزندقة أو البدعة.

ومن أقوالهم التي تشهد بذلك ما أخرجه أبو الفضل المقرئ عن الشافعي أنه قال: (لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته قط، ولأن يبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير له من أن يبتلى بالكلام)[٣].

وما أخرجه عن أبي حنيفة أنه قيل له: ما تقول فيما أحدث الناس من

---

(١) صون المنطوق والكلام ص ١٧٢ .

(٢) فيصل التفرقة بين الإيمان والزندقة ص ١٤٠ .

(٣) سيأتي تخريجه وكذا ما بعده في قسم التحقيق.

الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: (مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة، فإنها بدعة).

وما أخرجه عن أبي يوسف أنه قال: (من طلب الدين بالكلام تزندق).

وما أخرجه عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: (من طلب الكلام فآخر أمره الزندقة).

وما أخرجه عن إبراهيم الخوّاص أنه قال: (ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة في الدين إلا من قبل الكلام والجدل والمراء..).

وقال ابن بطة عن أهل الأهواء بعد كلام: (فالمخطئ منهم زنديق، والمصيب على غير أصل ولا تحقيق)[١].

وقال القرطبي صاحب كتاب (المفهم): (أفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك، وببعضهم إلى الإلحاد، وببعضهم إلى التهاون بوظائف العبادات، وسبب ذلك إعراضهم عن نصوص الشرع، وتطلبهم حقائق الأمور من غيره، وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشرع من الحكم التي استأثر بها)[٢].

ولقد صرح بعض الأئمة، كالإمام أحمد[٣]، والإمام الشافعي[٤] بعدم الفلاح لصاحب الكلام.

والفلاح من الكلمات الجامعة لخيري الدنيا والآخرة[٥].

---

(١) انظر الإبانة لابن بطة ٢ / ٥٣٤، ٥٣٥ .
(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٣٥٠ نقلاً عن القرطبي.
(٣) انظر الإبانة لابن بطة ٢ / ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢ / ٩٤٢ .
(٤) راجع قسم التحقيق ص ٩٩ ، ١٠٣ .
(٥) انظر لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السَّنية للسفاريني ١ / ١٨١ ، ١٨٢ .

خامساً: الاشتغال بالكلام ذريعة إلى الشك والحيرة والاضطراب.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي واصفاً حالة صاحب الكلام: (فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوساً تائهاً، شاكاً زائغاً، لا مؤمناً مصدقاً، ولا جاحداً مكذباً).

وقال ابن أبي العز شارحاً ذلك: (هذه الحالة التي وصفها الشيخ رحمه الله تعالى حال كل من عدل عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم، أو أراد أن يجمع بينه وبين الكتاب والسنة، وعند التعارض يتأول النص، ويرده إلى الرأي والآراء المختلفة فيؤول أمره إلى الحيرة والضلال والشك)[١].

وقد اعترف بهذه النتيجة السيئة أرباب الكلام أنفسهم ممن خاض غمار الكلام وتعمق فيه.

وإليك نماذج من أقوالهم واعترافاتهم على أنفسهم:

فمن ذلك ما أنشده أبو عبد الله محمد الرازي في كتابه الذي صنفه (أقسام اللذات):

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ثم قال: (لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تُروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن... ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي)[٢].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٤٢، ٢٤٣، وانظر الصواعق المرسلة لابن القيم ٤/١٢٥٩ فما بعدها.

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١/١٥٩، ١٦٠ سير أعلام النبلاء ٢١/٥١٠، شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٤٤.

وقال أبو المعالي الجويني: (يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به)[١].

وقال عند موته: (لقد خضت البحر الخِضمّ، وخليت أهل الإسلام وعلومهم، ودخلت في الذي نهوني عنه، والآن فإن لم يتداركني ربي برحمته، فالويل لابن الجويني، وها أنذا أموت على عقيدة أمي) أو قال: (على عقيدة عجائز نيسابور)[٢].

وقال شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي - وكان من أجلّ تلامذة فخر الدين الرازي - لبعض الفضلاء، وقد دخل عليه يوماً، فقال: ما تعتقد؟ قال: ما يعتقده المسلمون، فقال: وأنت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ أو كما قال، فقال: نعم، فقال: اشكر الله على هذه النعمة، لكني والله ما أدري ما أعتقد، والله ما أدري ما أعتقد، والله ما أردي ما أعتقد!، وبكى حتى أخضل لحيته[٣].

وكان أبو حامد الغزالي ممن ابتلي بالكلام، فانتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية، ثم أعرض عن تلك الطرق وأقبل على الحديث[٤]، وقد روي عنه (أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام)[٥].

وقد أوصى معاوية بن قرة ابنه إياساً محذراً إياه عن الاشتغال بالكلام

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٤، شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٢٤٥ .

(٢) انظر المرجعين السابقين.

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٢٤٥، ٢٤٦ .

(٤) راجع كتابه: إلجام العوام عن علم الكلام، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١ / ١٦٢، شرح العقيدة الطحاوية ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤ر

(٥) انظر نقض المنطق لابن تيمية ص ٢٥ .

بقوله: (يا بني إياك والنظر في الكلام، فإن الناظر في الكلام كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد فيها بصيرة ازداد تحيراً)[١].

وإذا كان السعيد من وعظ بغيره فإنه يتعين الاتعاظ والاعتبار بما أبداه أساطين الكلام أنفسهم من الحيرة والاضطراب، ومن ثم الندم والحسرة بعد تجربتهم المريرة.

سادساً: الاشتغال بالكلام يؤدي إلى آثار سيئة - عدا ما سبق - ومنها ما يأتي:

١- الإعراض عن الكتاب والسنة.

إن مما يعلل به تحريم النظر في علم الكلام كونه سبباً لترك الكتاب والسنة ونسيانهما[٢].

وقد أشار الشافعي رحمه الله إلى هذه العلة بقوله: (حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام[٣]).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن (أهل الكلام الذين ذمهم السلف لا يخلو كلام أحد منهم عن مخالفة السنة، وردٍّ لبعض ما أخبر به الرسول، كالجهمية، والمشبهة، والخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة)[٤].

---

(١) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق.

(٢) انظر صون المنطوق والكلام للسيوطي ص ٣١ .

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق.

(٤) درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٨٢ .

ولعل أهم دواعي الإعراض عن الكتاب والسنة أو شيء منهما من قبل أهل الكلام هو تقديم العقل على النقل.

قال أبو المظفر ابن السمعاني رحمه الله: (اعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسأله العقل، فإنهم أسسوا دينهم على المعقول وجعلوا الاتباع والمأثور تبعاً للمعقول) ثم قال (وأما أهل السنة فقالوا: الأصل في الدين الاتباع، والعقول تبع..)[١].

فالعقل إذن تابع للنقل، فلا يُقدم عليه، ولا تعارض بينهما بحمد الله، وللعقل مكانته ودوره اللائق في هذا الدين، فلا يُعطى أكبر من حجمه، كما يصنع أهل الكلام، الذين يغلون في مقام العقل في هذا الدين.

٢- الاستخفاف بالسنة، والتهاون بالحديث.

وقد نص على هذه الصفة لأهل الكلام أبو إسماعيل الهروي رحمه الله وهو يصف أحوالهم[٢].

وقد روي عن الحافظ أحمد بن سنان القطان أنه كان يقول: (ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه)[٣].

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه - وهو يناظر رجلاً - فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا

---

(١) انظر كتاب صون المنطوق والكلام للسيوطي ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢) انظر ذم الكلام وأهله ص ٤٨٠ من المخطوط.

(٣) أخرجه الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ص ٤، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٣٠٠، وأبو بكر البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٧٣، وأبو اسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله ص ١٠٢ من المخطوط.

فلان، فقال له الرجل: دعنا من حدثنا! إلى متى حدثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً! ثم التفت وقال: (ما قلت لأحد قط لا تدخل داري إلا هذا)[1].

ولعل من نتائج هذا الموقف السيء من السنة النبوية من قبل أهل الكلام ظهور بدعة الاحتجاج بأخبار الآحاد ولا سيما في مسائل العقيدة، والاقتصار على المتواتر فقط!.

٣- عدم تعظيم الرب تبارك وتعالى.

روى أبوالفضل المقرئ عن الجنيد أنه يقول: (أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب)[2].

وروى أيضاً عن سهل بن محمد الصعلوكي أنه يقول: (أقل ما في الكلام من الخسار سقوط هيبة الله من القلب)[3].

وحكى الإمام ابن قتيبة قصته مع أهل الكلام بقوله: (وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الآداب، أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم، فربما حضرت بعض مجالسهم، وأنا مغتر بهم، طامع أن أصدر عنه بفائدة، أو كلمة تدل على خير، أو تهدي لرشد، فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى، وقلة توقّيهم، وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس، أو لئلا يقع انقطاع، ما أرجع معه خاسراً نادما)[4].

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٤ .
وأخرجه عن الحاكم أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٣٠٢، ٣٠٣، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ص ١٠١ من المخطوط.
(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق.
(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ص ٤٧٢ من المخطوط.
(٤) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٦١ .

٤- إضاعة الوقت والجهد.

لو لم يكن في الاشتغال بالكلام إلا إضاعة الوقت والجهد بدون فائدة إن سلم صاحبه من الضرر والإثم لكفى بذلك مذمة، فمسائل علم الكلام واصطلاحاته ومقدماته من قبيل فضول الكلام.

ولذا قال شارح الطحاوية ابن أبي العز رحمه الله: (إنما سمي هؤلاء أهل الكلام؛ لأنهم لم يفيدوا علماً لم يكن معروفاً، وإنما أتوا بزيادة كلام قد لا يفيد، وهو ما يضربونه من القياس لإيضاح ما علم بالحس)[١].

وقد تقدم قريباً قول أبي عبد الله الرازي:

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا* * سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ولعل من المناسب أن أختم هذه اللمحة بذكر وصية قيمة للإمام أحمد رحمه الله تتعلق بهذا الموضوع.

فقد أخرج ابن بطة عنه أنه قال: (عليكم بالسنة والحديث وما ينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء؛ فإنه لا يفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة، لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس ولا يعروفون هذا، ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلمنا وإياكم من كل هلكة)[٢].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٢٤٢ .
(٢) الإبانة لابن بطة ٢ / ٥٣٩ .

تنبيه:

أحب أن أنبه إلى أن ما تقدم من ذم السلف الصالح للكلام، ونهيهم عن الاشتغال فيه، وأسباب ذلك؛ أن هذا لا يعني عدم الرد على أهل الكلام ومناظرتهم عند الحاجة إلى ذلك، وذلك دفعاً لشبههم ودحضاً لباطلهم.

ولكن لابد لمن يتصدى لذلك أن يكون ذا أهلية، متضلعاً بالعلوم الشرعية، حتى لا يفتتن بهم، أو يغتر بشبههم.

فلا ضير هنا إذن من الاشتغال بدفع شبهات المبتدعة – كالجهمية، والمعتزلة، والرافضة، والخوارج والمرجئة–اعتماداً على النصوص الشرعية الصحيحة والأدلة العقلية الصريحة، بل قد يكون هذا العمل واجباً أو مستحباً، أي بحسب الأحوال والظروف، ولا يدخل هذا في باب الكلام المذموم، والمنهي عن الاشتغال فيه.

ومن أفضل من حقق هذا الأمر وجلاّه العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه القيّم (درء تعارض العقل والنقل).

قال رحمه الله في معرض كلامه عن هذا الشأن: (وأحمد رضي الله عنه قد رد على الجهمية وغيرهم بالأدلة السمعية والعقلية، وذكر من كلامهم وحججهم ما لم يذكره غيره، بل استوفى حكاية مذهبهم وحججهم أتم استيفاء، ثم أبطل ذلك بالشرع والعقل)[١]

وقال في موضع آخر: (وأحمد أشهر وأكثر كلاماً في أصول الدين بالأدلة القطعية وعقليِّها من سائر الأئمة؛ لأنه ابتلي بمخالفي السنة، فاحتاج إلى ذلك، والموجود في كلامه من الاحتجاج بالأدلة العقلية على ما يوافق السنة، لم يوجد مثله في كلام سائر الأئمة)[٢].

---

(١) تعارض العقل والنقل ٧/١٤٩.

(٢) المرجع السابق ٧/١٥٤.

وقال أيضاً عن الإمام أحمد رحمه الله: (وهو لا يكره – إذا عُرف معاني الكتاب والسنة – أن يُعبر عنها بعبارات أخرى إذا احتيج إلى ذلك، بل هو قد فعل ذلك، بل يكره المعاني المبتدعة في هذا، أي فيما خاض الناس فيه–من الكلام في القرآن والرؤية والقدر والصفات – إلا بما يوافق الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين)(١).

وقد أشار شيخ الإسلام رحمه الله إلى نوعي المجادلة للمخالفين بقوله: (والمذموم شرعاً ماذمه الله ورسوله، كالجدل بالباطل، والجدل بغير علم، والجدل في الحق بعد ما تبين.

فأما المجادلة الشرعية، كالتي ذكرها الله تعالى عن الأنبياء عليهم السلام وأمر بها، في مثل قوله تعالى ﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** ﴾(٢) وقوله ﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ** ﴾(٣) .. وقوله تعالى ﴿ **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾(٤) وأمثال ذلك، فقد يكون واجباً أو مستحباً، وما كان كذلك لم يكن مذموماً في الشرع)(٥).

والحاصل أنه لا بأس بالرد على أهل الكلام ومجادلتهم عند الالتزام بالضوابط السابقة، بل قد يتعين ذلك انتصاراً للحق، وذوداً عن حياض العقيدة السلفيه كما فعل ذلك بعض الأئمة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) المرجع السابق ٧ / ١٥٥ .
(٢) سورة هود الآية رقم ٣٢ .
(٣) سورة الأنعام الآية رقم ٨٣ .
(٤) سورة النحل، الآية رقم ١٢٥ .
(٥) درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٥٦ .





القسم الثاني

تحقيق الكتاب



الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل السيد سيف السلف إمام الحرمين أبو الحسن محمد بن عبد الملك [١] جبر الله سموه، وحفظه في الدارين قال: حدثنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني[٢] والشيخ أبو الهمام الإمام عبد الله بن عبد الواحد بن علي بن جعفر في المسجد الجامع في مجلس واحد في الحظيرة[٣] بالكَرَج[٤]، في شهر المحرم سنة ستة وسبعين وأربعمائة، قالا حدثنا الشيخ الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري رحمة الله عليه، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله الحصامي، حدثنا الحسن بن أحمد

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن محمد الكَرَجي الفقيه الشافعي شيخ الكَرَج وعالمها وفقيهها، قال عنه السمعاني: كان إماماً متقناً مكثراً من الحديث، وله قصيدة في السنة شرح فيها عقيدة السلف، وله مصنفات كثيرة منها الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول يذكر فيها مذاهب السلف في باب الاعتقاد. توفي سنة ٥٢٣هـ.
الأنساب ١٠ / ٣٨١، العبر ٢ / ٤٤٣، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٨١.

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني ثم الكرجي الفقيه الزاهد، روى عنه أبو الحسن الكرجي.
طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١ / ٢١٥ .

(٣) كذا في الأصل المخطوط، ولعل المقصود بهذا اسم لأحد المواضع في بلاد الكرج.

(٤) مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، وأول من مصرّها أبو دُلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه.
انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٤٤٦، معجم ما استعجم ٤ / ١١٢٣ .

ابن مالك الزعفراني[١]، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي[٢]، حدثنا يزيد بن هارون[٣]، أنا يزيد بن إبراهيم التستري[٤]، عن ابن سيرين[٥]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله[٦])[٧].

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن مالك الزَّعفراني الفقيه أبو عبد الله، كان إماماً ثقة رتب مسائل (الجامع الصغير) لمحمد بن الحسن ترتيباً حسناً، له كتاب الأضاحي.
الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٦١، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/٤٦، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣/٤٧.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن شمردل الهروي أبو عبد الله نزيل الري قال عنه أبو حاتم: صدق.
تاريخ جرجان ص ٣٩٥، الجرح والتعديل ٧/٣٢٦.

(٣) هو يزيد بن هارون بن زاذي أبو خالد السلمي بالولاء الواسطي الحافظ الإمام القدوة قال ابن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون. وقال الذهبي: كان رأساً في العلم والعمل ثقة حجة كبير الشأن، أثنى عليه ووثقه كثير من العلماء. توفي سنة ٢٠٦هـ.
تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، سير أعلام النبلاء ٩/٣٥٨، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٤٢٢.

(٤) هو يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد البصري الإمام الثقة، وثقه أحمد وغيره، توفي سنة ١٦١هـ. وقيل بعدها.
الجرح والتعديل ٩/٢٥٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٠، سير أعلام النبلاء ٧/٢٩٢.

(٥) هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر الأنسي البصري الإمام مولى أنس بن مالك وقد أدرك جمعاً من الصحابة رضي الله عنهم. وكان فقيهاً عالماً بالفرائض والقضاء ورعاً أديباً كثيرالحديث صدوقاً حجة، اشتهر بتعبير الرؤيا. توفي سنة ١١٠هـ.
تاريخ بغداد ٥/٥٣١، سير أعلام النبلاء ٤/٦٠٦، شذرات الذهب ١/١٣٨.

(٦) يدل هذا الحديث على الأمر بالتفكر في مخلوقات الله تعالى للاعتبار وزيادة الإيمان، والنهي عن التفكر في ذات الله تعالى أو أسمائه وصفاته أي في كيفيتها، فأمر ذلك إلى الله تعالى وحده.

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٦٧ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه مرفوعاً، وفيه زيادة.
وأخرجه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٢٥ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ (تفكروا في آلاء الله...).
وأورده أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بهذا اللفظ عن ابن عمر، وقال: (رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوزاع بن نافع وهو متروك). =

قال أبو الفضل[١] وسمعت أبا عبد الرحمن[٢] قال : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن متويه[٣] : يقول سمعت حامد بن رستم، حدثنا الحسن بن مطيع الترمذي قال: أخبرني إبراهيم بن رستم[٤]، عن نوح الجامع[٥] قال: سألت أبا حنيفة: من أهل الجماعة[٦]؟ فقال: (من فضّل أبا بكر وعمر،

= وذكر السخاوي عدداً من روايات الحديث ثم قال: (وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ص ١٥٩ .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١ / ١٣٢ بلفظ (تفكروا في خلق الله...) عن عبد الله ابن عباس وعن أبي ذر، وبلفظ (تفكروا في آلاء الله) عن ابن عمر، ورمز لكل منها بأنه ضعيف، وبلفظ (تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق...) عن ابن عباس، ورمز له بأنه صحيح.

وقد أورد الألباني هذا الحديث ضمن سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٣٩٥-٣٩٧ برقم (١٧٨٨) وساق رواياته ومخرّجيها وتكلم عن أسانيده ثم قال: (وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي. والله أعلم).

(١) هو المؤلف أبو الفضل المقرئ، صاحب المنتخب.

(٢) هو أبو عبد الرحمن السلمي صاحب الكتاب الأصل.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه أبو القاسم الزاهد البلخي محدث بلخ في عصرٍ، قدم نيسابور وأقام مدة يحدث ثم انصرف، وقال الخطيب البغدادي: قدم بغداد حاجاً في سنة خمسين وثلاثمائة وكان ثقة، توفي سنة ٣٥٥هـ.
تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٤ .

(٤) هو إبراهيم بن رستم أبو بكر الفقيه المروزي قدم بغداد غير مرة وحدث بها، قال عنه يحيى ابن معين: ثقة. توفي سنة ٢١٠ بنيسابور.
ذكر أخبار أصبهان ١ / ١٧٩، وتاريخ بغداد ٦ / ٧٢، الجرح والتعديل ٢ / ٩٩ .

(٥) هو نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله أبو عصمة المروزي الفقيه قاضي مرو، لقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والمغازي عن ابن إسحاق، والتفسير عن مقاتل، قال مسلم وغيره: متروك الحديث، توفي سنة ١٧٣هـ.
العبر في خبر من غبر ١ / ٢٠٤، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٧٩ .

(٦) أي أهل السنة والاتباع، أهل الحق، والفرقة الناجية، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان من أئمة الهدى، أهل العلم والفقه في الدين، ومن اقتدى بهم واتبع سبيلهم من المؤمنين إلى قيام الساعة.
انظر كتاب مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة للدكتور ناصر العقل.

وأحب عثمان وعلياً[١]، ورأى المسح على الخفين[٢]، ولم ينطق في الله بشيء[٣]، ولم يكفّر أحداً بذنبه[٤] فهو من أهل الجماعة)[٥].

قال[٦] : قال[٧] وحدثنا الأصم[٨]، سمعت الربيع بن سليمان[٩]، سمعت الشافعي رضي الله عنه أنه قال: (لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الهوى)[١٠].

---

(١) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيهما أفضل؟ فقدّم قوم عثمان وربّعوا بعلي، وقدّم قوم علياً، وقوم توقفوا؛ لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي. انظر العقيدة الواسطية ص ١٨ .

(٢) السبب في اعتبار المسح على الخفين من سمات أهل السنة والجماعة مخالفة الرافضة لهذه السنة المتواترة.

(٣) إشارة إلى أهل الكلام الذي يخوضون في كيفية أسماء الله تعالى وصفاته، ولعل هذا هو الشاهد من رواية هذا القول.

(٤) المقصود بهذه الإشارة - فيما يظهر - الخوارج ومن سار في ركابهم.

(٥) أخرجه محمد بن الحسن الشيباني في كتاب السير الكبير ١ / ١٥٨ .

(٦) أي أبو الفضل المقرئ.

(٧) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٨) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس المعقلي النيسابوري الأصم، أحد الثقات المكثرين. قال الحاكم: كان محدث عصره بلا مدافعة، رحل إلى أصبهان ومكة ومصر والشام والعراق، كان حسن الخلق سخي النفس، أذّن سبعين سنة في مسجده، توفي سنة ٣٤٦هـ.
تذكره الحفاظ ٣ / ٤٥٢ ، تهذيب الأنساب ٣ / ٢٣٥ .

(٩) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المراد بالولاء أبو محمد الحافظ محدث الديار المصرية، وصاحب الإمام الشافعي وناقل علمه، كان مؤذن جامع الفسطاط. توفي سنة ٢٧٠هـ.
طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٥٩، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٦، وفيات الأعيان ٢ / ٢٩١ .

(١٠) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد وأسانيد أخرى بلفظ (... ما خلا الشرك بالله... من الأهواء في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢١، ٤٢٢ من المخطوط).
وأخرجه بهذا اللفظ (أيضاً) ابن أبي حاتم في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٧، وأبونعيم في كتابه حلية الأولياء ٩ / ١١١ ، والبيهقي في مناقب الشافعي ١ / ٤٥٢
وأخرجه بلفظ المؤلف: البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٣٩ . =

قال[١] وسمعته[٢] يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن علي، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة[٣]، سمعت الربيع بن سليمان[٤] يقول: لما كلّم الشافعي حفص الفرد[٥]، فقال [٦] حفص : القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: (كفرتَ بالله العظيم[٧])[٨].

= وأخرجه بلفظ مقارب ابن بطة في كتاب الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ص ٥٣٤، وابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري ص ٣٣٧ .

(١) أي أبو الفضل المقرئ.

(٢) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري أبو بكر السلمي الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة وصاحب التصانيف، عني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، انتهت إليه الإمامة والحفظ في خراسان، قال الذهبي: لابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه للسنة. من مصنفاته: التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. توفي سنة ٣١١هـ.
تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٦٥، طبقات الشافعيه الكبرى ٣ / ١٠٩، البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ .

(٤) تقدمت ترجمته قريباً.

(٥) هو أبو عمر المصري البصري حفص المعروف بالفرد، من أصحاب أبي يوسف، وهو مبتدع وصاحب كلام، لا يُكتب حديثه.
الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ٢ / ١٤٢، ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٤، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣ / ١٧٧ .

(٦) في كتاب ذم الكلام – المخطوط – (قال) وهي أقرب للسياق.

(٧) اشتهر عن أئمة السلف الصالح تكفير من قال: (القرآن مخلوق) فالقرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق. انظر إن شئت شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ٢ / ٣١٢ فما بعدها، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢ / ٥٠٤ فما بعدها.

(٨) أخرجه الهروي بإسناد آخر في ذم الكلام (ص ٤٢٥ من المخطوط).
وأخرجه ابن أبي حاتم في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٩٤، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣٩ .
وأخرجه بلفظ مقارب أبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ١١١ .
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٠ .

قال: وسمعته يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن محمد[١] يقول: سمعت أبا العباس الدغولي[٢] يقول: سمعت زكريا بن يحيى[٣]، سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٤] يقول: قال الشافعي: (إن سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه، فإنك إن زللت قال لك: كفرت[٥])[٦].

---

(١) هومحمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن أبو بكر الجوزقي - نسبة إلى جوزق من قرى نيسابور - النيسابوري الشيباني الإمام الحافظ، كان أحد أئمة المسلمين علماً وديناً، وكان محدث نيسابور، من مصنفاته: المسند الصحيح مخرج على صحيح مسلم. توفي سنة ٣٨٨هـ.
معجم البلدان ٢ / ١٨٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٣، الأنساب ٢ / ٤٠٥ .

(٢) في الأصل المخطوط (الذهوري) وهو تحريف، والتصويب من كتاب ذم الكلام للهروي - المخطوط - ومن كتب التراجم.
وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي الدغولي أبو العباس الحافظ الإمام الفقيه. كان إمام زمانه في خراسان ومن كبار الحفاظ. توفي سنة ٣٢٥هـ .

(٣) هو زكريا بن يحيى بن أسد المروزي أبو يحيى الشيخ المحدث الصدوق نزيل بغداد. قال الدار قطني: لا بأس به. توفى سنة ٢٧٠ هـ.
تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٠، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٤٧، شذرات الذهب ٢ / ١٦٠ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري أبو عبد الله الإمام الفقيه. كان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني. قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. وكان من أصحاب الشافعي، وقد تفقه أيضاً على الإمام مالك. توفي سنة ٢٦٨هـ.
تذكرة الحفاظ ٢ /٥٤٦، سير أعلام النبلاء ١٢ /٤٩٧، شذرات الذهب ٢ / ١٥٤ .

(٥) قال الإمام ابن بطة رحمه الله تعليقاً على هذا القول للشافعي رحمه الله: (فأهل الأهواء في تكفير بعضهم لبعض مصيبون؛ لأن اختلافهم في شرائع شرعتها أهواؤهم، وديانات استحسنتها آراؤهم، فتفرقت بهم الأهواء، وشذت بهم الآراء، وحلّ بهم البلاء، وحرموا البصيرة والتوفيق، فزلت أقدامهم عن محجة الطريق، فالمخطئ منهم زنديق، والمصيب على غير أصل ولا تحقيق) الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة ٢ /٥٣٥، ٥٣٦ .

(٦) أخرجه الهروي بإسناد آخر- وفيه زيادة -في ذم الكلام (ص ٤١٨، ٤١٩ من المخطوط).
والبيهقي في مناقب الشافعي ١ / ٤٦٠ . =

قال(١) : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه(٢)، سمعت محمد ابن إسحاق بن خزيمة(٣)، سمعت يونس بن عبد الأعلى(٤) يقول: أتيت الشافعي بعد ماكلمه حفص الفرد(٥)، فقال: غبت عنا يا أبا موسى، ثم قال الشافعي: (لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته قط، ولأن يبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتلى بالكلام)(٦).

= وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٥ بلفظ (كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الأهواء، ويقول أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، والعلم إنما يقال فيه: أخطأت).

وبهذا اللفظ أيضاً أخرجه ابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ٢ / ٥٣٥، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٤٦، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣٨ .

(١) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٢) هو أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري الإمام الحافظ الفقيه الشافعي شيخ خراسان قال عنه الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخراسان ، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم وأكثرهم تقشفاً، وقال صنف أبو الوليد: المستخرج على صحيح مسلم، الأحكام على مذهب الشافعي. توفي سنة ٣٤٩هـ.
سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٩٢، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٩١ .

(٣) تقدمت ترجمته قريباً.

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص أبو موسى الصدفي الحافظ الإمام عالم الديار المصرية المقرئ الفقيه، كان إماماً في القراءة. وروى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه وآخرون.
قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعقل من يونس. توفي سنة ٢٦٤هـ.
تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤١، ترتيب المدارك ٣ / ٧٨، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٤٨، شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ .

(٥) تقدمت ترجمته قريباً.

(٦) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد، ولفظه (.. يبتلي الله المرء.. يبتليه..) في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٧ من المخطوط).
وأخرجه بلفظ المؤلف أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ١ / ١٠٤، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣٦، ٣٣٧ .
وأخرجه بنحوه البيهقي في مناقب الشافعي ١ / ٤٥٢، ٤٥٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٣٩ .
وأخرجه بنحوه مع تقديم (لأن يبتلى المرء) ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ١١١ . =

قال: وأخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي[١] بها[٢]، حدثنا محمد ابن عمير الرازي[٣]، حدثنا أبو يحيى زكريا بن أيوب العلاف التجيبي[٤]، حدثنا يونس بن عبد الأعلى[٥]، حدثنا أشهب بن عبد العزيز[٦] قال: سمعت مالك بن أنس يقول: (إياكم والبدع) فقيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: (أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون[٧] لهم بإحسان)[٨].

= وأخرجه مختصراً ابن بطة في كتاب الإبانة ٢ / ٥٣٤، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٤٦.

(١) هو محمد بن محمود المروزي المعروف بالمحمود. الإمام الحافظ العالم الزاهد. قال ابن السبكي: الإمام الجليل أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه. وقال الأسنوي: لم أقف له على تاريخ وفاة ولكن ذكره العبادي في طبقة الإصطخري والثقفي.
طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٩١، طبقات الشافعية للحسيني ص ٨٠١، طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٥، طبقات الشافعيه للأسنوي ٢ / ٣٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦

(٢) أي بمرو - وقد صُرح بها في ذم الكلام للهروي - وهي أشهر مدن خراسان، وتسمى مرو الشاهجان أي نفس السلطان، سميت بذلك لجلالتها عند أهلها، وقد أخرجت علماء أجلاء منهم الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك (راجع معجم البلدان ٥ / ١١٢ فما بعدها).

(٣) هنا مقدار كلمة غير واضحة، وليس في كتاب ذم الكلام للهروي شيء من ذلك.

(٤) كذا ورد اسمه في المخطوطة وفي ذم الكلام -المخطوط- وفي كتاب الحجة في بيان المحجة، ولم أجده بهذا الأسم، وقد ورد في عقيدة السلف وأصحاب الحديث هكذا (أبو زكريا يحيى بن أيوب) وهو إمام محدث وفقيه توفي سنة ٢٨٩هـ (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٥٣)

(٥) تقدمت ترجمته قريبا.

(٦) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي أبو عمرو والعامري، فقيه الديار المصرية في عصره، كان صاحب الإمام مالك، وكان ثقة فيما روي عنه. توفي سنة ٢٠٤هـ.
شجرة النور الزكية ص ٥٩، شذرات الذهب ٢ / ١٢، سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٠٠.

(٧) في الأصل (والتابعين) وهو خطأ.

(٨) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٤٤ من المخطوط).
وأخرجه أيضاً من طريق السلمي أبو عثمان الصابوني بهذا الإسناد في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٢٤٢ - ٢٤٤. =

قال: وسمعت محمد بن عبد الله الرازي[1]، سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم[2]، سمعت المزني[3]، سمعت الشافعي يقول: (الكلام يلعن أهل الكلام[4])[5].

قال: وسمعت محمد بن محمد بن داود[6]، سمعت ابن أبي حاتم[7]، قال الربيع بن سليمان[8]: نزل الشافعي من الدرج وقوم في المجلس يتكلمون

= وأخرجه أيضاً أبو القاسم الأصبهاني من طريق أبي الفضل المقرئ بهذا الإسناد في كتاب الحجة في بيان المحجة ١/١٠٣، ١٠٤ .
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٥٦،٥٧ .

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الإمام المحدث الواعظ. قال عنه الذهبي: له اعتناء زائد بعبارات القوم (يعني الصوفية) وجمع منها الكثير، ولقي الكبار، وله جلالة وافرة بين الصوفية وقال عنه: صاحب حكايات منكرة، وهو متهم طعن فيه الحاكم، توفي سنة ٣٧٦هـ.
تاريخ بغداد ٥/٤٦٤، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٦٤، ميزان الاعتدال ٣/٦٠٦، شذرات الذهب ٣/٨٧ .

(٢) هو عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الإمام.
ارتحل به أبوه ثم رحل بنفسه في طلب العلم إلى الشام والعراق وأصبهان، كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال وكان زاهداً، من تصانيفه: الجرح والتعديل، السنّة، التفسير، الرد على الجهمية، توفي سنة ٣٢٧ .
تذكرة الحافظ ٣/٨٢٩، طبقات الحنابلة ٢/٥٥، معجم البلدان ٣/١٣٠، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣ .

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني المصري أبو إبراهيم الإمام العلامة الفقيه الزاهد، تلميذ الشافعي. كان قليل الرواية لكنه كان رأساً في الفقه. وقد صنف كتباً كثيرة. توفي سنة ٢٦٤هـ.
وفيات الأعيان ١/٢١٧، سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٢، شذرات الذهب ٢/١٤٨ .

(٤) لعل المقصود بهذه المقالة أن الاشتغال بالكلام يؤدي بأصحابه إلى ذمهم وتعرضهم للعن بسبب ما أحدثوه من البدع الكلامية الخطيرة، وخوضهم فيما لا يعنيهم، كما روي اللعن صراحة من قبل الإمام مالك بن أنس والإمام أبي حنيفة لعمرو بن عبيد وكان من أهل الكلام.

(٥) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٤ من المخطوط).

(٦) هو محمد بن محمد بن داود السجستاني قدم بغداد وحدث بها عن أبي حامد الشرقي النيسابوري ومحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي. تاريخ بغداد ٣/٢٢٠ .

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الذي تقدمت ترجمته قريباً.

(٨) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

في شيء من الكلام، فصاح عليهم وقال: (إما أن تجاورونا[١] بخير، وإما أن تقوموا عنا)[٢].

قال:[٣] قال:[٤] وسمعت بشر بن أحمد بن بشر الإسفراييني[٥] يقول: حدثنا الفريابي[٦]، حدثنا بشر[٧] بن الوليد[٨]، ....

---

(١) في الأصل (تجاوزونا) والتصويب من كتاب ذم الكلام للهروي - المخطوط - والمصادر الأخرى.

(٢) أخرجه الهروي، من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٤من المخطوط).
وأخرجه ابن أبي حاتم في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٤ .
وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ /١٤٦، ١٤٧ .
والبيهقي في مناقب الشافعي ١ /٤٥٩ .
وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣٦ .

(٣) أي أبو الفضل المقرئ.

(٤) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٥) هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني أبو سهل المحدث الثقة الرحالة، سمع بنيسابور من أصحاب الأصم ومن عبد الله بن يوسف، قال السمعاني: الإسفراييني نسبة إلى إسفرايين وهي بلدة بنواحي نيسابور، توفي سنة ٣٧٠هـ.
المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ١٧١، الأنساب ١ /٢٣٥، ٥ /٣٧٩، شذرات الذهب ٣ /٧١ .

(٦) هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي الإمام الحافظ الثبت، حدث عن خلق كثير وحدث عنه كذلك خلق كثير، وصنف التصانيف النافعة، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة حجة من أوعية العلم ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقاً وغرباً، ولقي الأعلام. توفي سنة ٣٠١هـ ببغداد.
تاريخ بغداد ٧ /١٩٩، سير أعلام النبلاء ١٤ /٩٦، تذكرة الحفاظ ٢ /٦٩٢ .

(٧) في الأصل المخطوط تصحف الاسم إلى (حسن) والتصويب من كتاب ذم الكلام - المخطوط - ومن كتب التراجم.

(٨) هو بشر بن الوليد الكندي القاضي العلامة أبو الوليد. تفقه على أبي يوسف، وسمع من مالك وطبقته، وولي قضاء مدينة المنصور، كان كثير العبادة والنوافل. مات في بغداد سنة ٢٣٨هـ .
العبر في خبر من غبر ١ /٣٣٥، سير أعلام النبلاء ١٠ /٦٧٣، شذرات الذهب ٢ /١٨٩ .

سمعت أبا يوسف[١] يقول: (من طلب الدين بالكلام تزندق[٢]، ومن طلب غريب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء[٣] أفلس)[٤].

قال[٥]: وأخبرنا أبو القاسم بن متوية البلخي[٦]، حدثنا حامد[٧] بن

---

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي أبو يوسف الحافظ القاضي كان صاحب حديث لزم أبا حنيفة وولي قضاء بغداد. وكان أول من نشر علم أبي حنيفة. وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء.

وروي أنه قال عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة توفي سنة ١٨٢هـ.

الفوائد البهية ص ٢٢٥، العبر في خبر من غبر ١ / ٢٢٠، شذرات الذهب ١ / ٢٩٨ .

(٢) من الزندقة. والزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب. وزندقة الزنديق: عدم إيمانه بالآخرة ولا وحدانية الخالق، وليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: زندق وزندقي إذا كان شديد البخل، والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة الله، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد أي طاعن في الأديان.

انظر لسان العرب ١ / ٥١، المصباح المنير ١ / ٢٥٦ .

(٣) الكيمياء: الحيلة والحذق، وكان يراد بها عند القدماء: تحويل بعض المعادن إلى بعض، وعلم الكيمياء عندهم علم يعرف من طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصة جديدة إليها ولا سيما تحويلها إلى ذهب، وعند المحدثين علم يبحث فيه عن خواص العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة، وخاصة عند اتحاد بعضها ببعض، أو تخليص بعضها من بعض.

انظر القاموس المحيط (بترتيب الزاوي) ٤ / ١٠٨، المعجم الوسيط ٢ / ٨١٤ .

(٤) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص٣٨٦ من المخطوط).

وأخرجه أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث ص ٥ .

وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص ٣٣٤ .

وأخرجه مطولاً ابن بطة في الإبانة ٢ / ٥٧٣، ٥٣٨ .

وأخرجه مختصراً أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١ / ١٤٧ .

وذكره أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة ١ / ١٠٦ .

(٥) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٦) تقدمت ترجمته ص٧٧ .

(٧) في الأصل (حاتم) وهو خطأ، والتصويب من كتاب ذم الكلام - المخطوط -، كما تقدم بهذا الاسم (حامد) وضمن السند نفسه ص٧٧ .

رستم، حدثنا الحسن بن مطيع[١]، حدثنا إبراهيم بن رستم[٢]، عن نوح الجامع[٣] قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض[٤] والأجسام[٥]؟ فقال: (مقالات الفلاسفة[٦]، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة، فإنها بدعة)[٧].

قال: وسمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول: سمعت أبي يقول: قلت لأبي العباس ابن سريج[٨]: ما التوحيد؟ قال: (توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

---

(١) تقدمت ترجمته ص٧٧ .
(٢) تقدمت ترجمته ص٧٧ .
(٣) تقدمت ترجمته ص٧٧ .
(٤) الأعراض جمع عَرَض، وهو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. انظر التعريفات للجرجاني ص ٧٤٨ .
(٥) الأجسام جمع جسم، وهو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة، وقيل الجسم: وهو المركب المؤلف من الجوهر. انظر التعريفات للجرجاني ص ٧٦ .
(٦) معنى لفظ (الفلسفة) باللغة اليونانية: محبة الحكمة، والفلاسفة: اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد اختلف الفلاسفة في الحكمة اختلافاً لا يحصى، وكانت مسائل الأولين منهم محصورة في الطبيعات والإلهيات، ثم زاد فيها الرياضيات. قال ابن القيم: وقد صار اسم الفلاسفة في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.
انظر الملل والنحل للشهرستاني ٢ /٥٨، إغاثة اللهفان لابن القيم ٢ /٢٥٧ .
(٧) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٨٧ من المخطوط).
وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني من طريق المؤلف أبي الفضل المقرئ بهذا الإسناد في كتاب الحجة في بيان المحجة ١ /١٠٤،١٠٥ .
وذكره السيوطي في كتاب صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٣٢، نقلاً عن ذم الكلام للهروي ثم قال: أخرجه أبو المظفر بن السمعاني في كتاب الانتصار.
(٨) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الإمام القاضي الفقيه الشافعي، صاحب المصنفات. قال البغدادي: صنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر، توفي ببغداد سنة ٣٠٦هـ.
=

محمد رسول الله، وتوحيد أهل الباطل من المسلمين[١]: الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بُعث النبي ﷺ بإنكار[٢] ذلك)[٣].

قال: وسمعت عبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري، سمعت سعيد[٤] ابن الأحنف، سمعت الفتح بن علوان، سمعت أحمد بن الحجاج[٥]، سمعت محمد بن الحسن[٦]،صاحب أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة:

= تاريخ بغداد ٤ /٢٨٧، وفيات الأعيان ١ /٦٦، سير أعلام النبلاء ١٤ /٢٠١، شذرات الذهب ٢ /٢٤٧ .

(١) (من المسلمين) غير موجودة في ذم الكلام للهروي – المخطوط – .

(٢) في الأصل المخطوط (باتخاذ) وهو تصحيف، والتصويب من كتاب ذم الكلام –المخطوط– .

(٣) أخرجه الهروي من طريق أبي الحسين السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٦٣ من المخطوط) .

وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني من طريق المؤلف أبي الفضل المقرئ بهذا الإسناد في كتاب الحجة في بيان المحجة ١ /٩٦، ٩٧ .

وقد علق على العبارة الأخيرة محقق هذا الكتاب الشيخ محمد بن ربيع بن هادي المدخلي بقوله: الكلام في الأعراض والأجسام والجواهر إنما حدث عند المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من قرن ونصف، فكيف يقال إنه ﷺ بعث بإنكار ذلك؟ إلا إذا اعتبرنا أنه من مواريث الوثنيين من اليونانيين، والنبي ﷺ بعث لمحاربة الوثنية ونهى عن تقليد المشركين فلا بأس.

وانظر جزء في أجوبة أبي العباس ابن سريج ص ٣٨ من المخطوط.

وقد ذكره ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٧ /١٨٥ .

(٤) في كتاب ذم الكلام – المخطوط (سعد) ولم أعثر له على ترجمة.

(٥) هو أحمد بن الحجاج أبو العباس الشيباني الذهلي المروزي البكري قدم بغداد وحدث بها فأثنى عليه أحمد بن حنبل. قال عنه أبو حاتم: كان رجل صدق، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٢٢هـ.

الجرح والتعديل ١ /٤٥، تاريخ بغداد ٤ /١١٧، تهذيب التهذيب ١ /٢٢ .

(٦) هو محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي ولد بالعراق، وسمع الحديث عن مالك والأوزاعي والثوري وصحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه، وهو الذي نشر علمه، تولى القضاء بعد أبي يوسف، وكان إماماً مجتهداً، له عدة تصانيف. توفي سنة ١٨٩هـ.

الفوائد البهية ص ١٦٣، الوافي بالوفيات ٢ /٣٣٢، تاريخ بغداد ٢ /٧٢ .

(لعن الله عمرو بن عبيد[١]، إنه[٢] فتح للناس الطريق إلى الكلام، فيما لا يعنيهم من الكلام)[٣].

قال أبو الفضل المقرئ: قال[٤]: وقال محمد بن الحسن: (كان أبو حنيفة يحثنا على الفقه، وينهانا عن الكلام)[٥].

قال[٦]: سمعت عمر بن عبد الله الحربي، سمعت أحمد بن الحسن، سمعت أبا علي الصولي، سمعت شيبان بن قتادة، سمعت أبا حاتم السجستاني[٧]، سمعت الأصمعي[٨]، سمعت ....

---

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي القدري، قال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلة، وقال الساجي: له مثالب يطول ذكرها، توفي سنة ١٤٣هـ، وقيل غير ذلك.
ميزان الاعتدال ٣/٢٧٣، تهذيب التهذيب ٨/٧٠.

(٢) في كتاب ذم الكلام - المخطوط - (فإنه) ولعلها أنسب للسياق.

(٣) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٩١ من المخطوط) وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ١٦٠.
وسيرد قريباً رواية أخرى تتضمن لعن الإمام مالك بن أنس لعمرو بن عبيد بسبب بدعه الكلاميه.

(٤) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٥) روي هذا القول متصلاً بالقول السابق في مخطوط ذم الكلام للهروي. وكذا ذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام.

(٦) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٧) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها. قال السمعاني: السجستاني: نسبة إلى سجستان إحدى البلاد المعروفة بكابل. وله مصنفات متنوعة. توفي سنة ٢٤٨هـ. وقيل بعدها.
الأنساب ٧/٤٥، وفيات الأعيان ٢/٤٣٠.

(٨) هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي البصري العلامة اللغوي الإخباري الحافظ قال عنه الشافعي: ما عبّر أحد العرب بأحسن من عبارة الأصمعي وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك.
تاريخ بغداد ١٠/٤١٠، سير أعلام النبلاء ١٠/١٧٥، تهذيب التهذيب ٦/٤١٥.

شعبة[١] يقول: كان سفيان الثوري[٢] يبغض أهل الأهواء، وينهى عن مجالستهم أشد النهي، وكان يقول: (عليكم بالأثر، وإياكم والكلام في ذات الله عز وجل)[٣].

قال وسمعت محمد بن عبد الله الرازي[٤] يقول: سمعت إبراهيم الخوّاص[٥] يقول: (ما كانت زندقة ولا كفر، ولا بدعة، ولا جرأة في الدين، إلا من قبل الكلام، والجدل[٦] والمراء، والعُجب، وكيف يجترئ الرجل على

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي بالولاء، الواسطي الأصل، البصري الدار أبو بسطام. أمير المؤمنين في الحديث، قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان عالماً بالحديث والشعر. له كتاب (الغرائب) في الحديث، وتفسير القرآن. توفي سنة ١٦٠هـ.
تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٥، تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣، هدية العارفين ١ / ٤١٧ .

(٢) هوسفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي أبو عبد الله إمام الحفاظ الفقيه المجتهد المحدث. طلب العلم وهو صغير باعتناء والده، روى عن خلق كثير حتى يقال: إن عدد شيوخه ستمائة شيخ، وأما الرواة عنه فخلق كثير أيضاً. كان من سادات الناس فقهاً وورعاً وإتقاناً وحفظاً وزهداً. قال غير واحد: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. توفي سنة ١٦١هـ.
سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١، شذرات الذهب ١ / ٣٨٨ .

(٣) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٦٨، ٣٦٩ من المخطوط).
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام (ص ٥٨) نقلاً عن الهروي، ومرة أخرى (ص ١٥٠) نقلاً عن كتاب أبي المظفر ابن السمعاني (الانتصار لأهل الحديث).

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٣ .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص أبو إسحاق أحد شيوخ الصوفية من أهل سر من رأى. قال السمعاني: الخواص: اسم لمن ينسج الخوص ويعمل المراوح من سعف النخل. يذكر بكثرة الأسفار إلى مكة وغيرها. وله كتب مصنفة. توفي بالري سنة ٢٨٤هـ وقيل بعد ذلك.
تاريخ بغداد ٦ / ٧، حلية الأولياء ١٠ / ٣٢٥، الأنساب ٥ / ١٩٨ .

(٦) في ذم الكلام – المخطوط – (والجدال).

الجدال والمراء والله يقول: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا[١]﴾[٢].

قال: وسمعت إسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه يقول عن الربيع[٣]، عن الشافعي رحمه الله أنه قال في مبسوطه في كتاب الوصايا: (لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لأحد[٤]، وكان فيها كتب الكلام لم يدخل[٥] في الوصية، لأنه ليس من العلم)[٦].

قال: وسمعت أبا بكر الجرجاني[٧]، سمعت إبراهيم بن هاون بن محمد الكاتب، سمعت محمد بن موسى الخوارزمي[٨]، سمعت أحمد بن

---

(١) سورة غافر، الآية رقم ٤ .

(٢) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٦٩، ٤٧٠ من المخطوط).
وذكره السيوطي في صون المنطوق ص ٧٧ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

(٤) في كتاب ذم الكلام – المخطوط – (لآخر).

(٥) في ذم الكلام – المخطوط – (تدخل).

(٦) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٣ من المخطوط) وليس فيه (في مبسوطه).
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٠، والسيوطي في صون المنطوق ص ٦٥ .
وقد نص بعض العلماء على مثل فتوى الإمام الشافعي هذه. انظر مثلاً كتاب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١ / ١٨ .

(٧) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الحافظ من كبار الشافعية في جرجان. قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء، وقال الذهبي: قد جمع مع إمامته في علم الحديث والفقه رفعة الأسانيد والتفرد ببلاد المعجم. توفي سنة ٣٧١هـ.
تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٧، المنتظم ٧ / ١٠٨، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٧٩، طبقات الشافعية للحسيني ص ٩٥ .

(٨) هو محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي سكن بغداد وسمع الحديث بها من أبي بكر الشافعي وغيره. انتهت إليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة. توفي سنة ٤٠٣هـ.
تاريخ بغداد ٣ / ٢٤٧، الفوائد البهية ص ٢٠١، شذرات الذهب ٣ / ١٧٠ .

الحسين، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام[١]، وجاءه رجل فقال له ما ترى[٢] في رأي أصحاب الكلام؟ فقال أبو عبيد: لقد دلك ربك على سبيل الرشد وطريق الحق، فقال عز وجل ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٣] الآية، أما لك فيما دلك عليه ربك، من كلامه وسنة نبيه عليه السلام ما يغنيك عن الرجوع إلى رأيك[٤]، فتهلك، فقد نهاك الله عن الكلام في ذاته وصفاته إلا حسب ما أطلقه لك، قال الله تعالى﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٥] الآية - وقال ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ[٦]﴾[٧].

قال: وسمعت عبد الرحمن بن محمد بن حامد[٨] السلمي[٩]، سمعت

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الإمام المجتهد اللغوي الفقيه صاحب المصنفات. قال الذهبي: كان حافظاً للحديث وعلله عارفاً بالفقه والاختلاف رأساً في اللغة إماماً في القراءات، ولي قضاء الثغور مدة. مات بمكة سنة ٢٢٤هـ وقيل قبلها.
تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٥٩ .

(٢) في كتاب ذم الكلام - المخطوط - (تقول).

(٣) سورة النساء، الآية رقم٥٩ .

(٤) في ذم الكلام المخطوط زيادة (وعقلك).

(٥) سورة الأنعام، الآية رقم ٦٨ .

(٦) سورة الأعراف، الآية رقم ١٨٠ .

(٧) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد وغيره في كتاب ذم الكلام (ص ٤٣٣، ٤٣٤ من المخطوط).
وذكره السيوطي في صون المنطوق ص ٦٧، ٦٨ .

(٨) تصحف الاسم في الأصل المخطوط إلى (جابر) والتصويب من ذم الكلام - المخطوط - ومن كتب التراجم.

(٩) هو أبو القاسم البلخي عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متوية تقدمت ترجمته ص ٧٧ .

محمد بن عقيل بن الأزهر[١] الفقيه[٢] يقول جاء رجل إلى المزني[٣]، فسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه، كما نهى عنه الشافعي، ولقد سمعت الشافعي يقول: (سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: محال أن يظن بالنبي ﷺ أنه علّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله)[٤] فماعُصم به الدم والمال فهو حقيقة التوحيد)[٥].

قال: وأخبرناأبو أحمد بن سعيد العسكري[٦] فيماكتب إليّ قال: سمعت أبا بكر الرفاء[٧]،..........................

---

(١) في الأصل المخطوط (الأدهم) والمثبت من ذم الكلام المخطوط ومن كتب التراجم.

(٢) هو محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل أبو عبد الله البلخي الفقيه الإمام الحافظ محدث بلخ وصاحب المسند الكبير وغيره. كان من أوعية الحديث. توفي سنة ٣١٦هـ.
سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤١٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ٧٩١، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٤ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ٨٣ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١ / ١١ كتاب الإيمان، باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه.
وأخرجه مسلم في صحيحه ١ /٥٣ كتا ب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله.. إلخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤١٧ من المخطوط).
وذكره الذهبي مع سنده ابتداءً من أبي عبد الرحمن السلمي في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٦ .
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٦٣ .

(٦) هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أحد أئمة الأدب وصاحب الأخبار والنوادر، وله تصانيف حسنة، ورواية متسعة، قال السمعاني: العسكري نسبة إلى (عسكر مُكرم) من بلاد الأهواز، ومكرم الباهلي أول من اختطها من العرب، فنسبت إليه. توفي سنة ٣٨٢هـ. معجم البلدان ٤ / ١٢٤، الأنساب ٨ / ٤٥٢، وفيات الأعيان ٢ / ٨٣ .

(٧) قال السمعاني: الرفّاء يرفو الثياب.
الأنساب ٦ / ١٤١ .
ولم أعثر على ترجمة هذا الرجل.



حدثنا محمد بن عيسى السلمي [١] قال: سمعت أحمد بن الوزير القاضي [٢] يقول: قلت لأبي عمر الضرير [٣]: الرجل يتعلم شيئاً من الكلام يرد به على أهل الجهل، فقال: (الكلام كله جهل، لا تتعلم الجهل [٤]، فإنك كلما كنت بالجهل أعلم كنت [بالعلم] [٥] أجهل) [٦].

قال: وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الفيقه الرازي [٧] رحمه الله، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم [٨] قال: سمعت الربيع بن سليمان [٩] قال: قال لي الشافعي: (لو أردت أن أصنع [١٠] على كل مخالف لي كتاباً كبيراً لفعلت [١١]، ولكن الكلام ليس من شأني، ولا أحب أن ينسب [١٢] إليّ

---

(١) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي الحافظ الضرير أحد الأئمة الأعلام وصاحب الجامع والتفسير. قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف. وهو تلميذ أبي عبدالله البخاري. توفي سنة ٢٧٩ هـ.
خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥٥، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨، شذرات الذهب ٢ / ١٧٤ .

(٢) هو أحمد بن الوزير بن بسام القاضي أبوعلي قدم أصبهان قاضياً عليها، كان حسن السيرة، وكان أول قاضٍ ولي القضاء بأصبهان في أيام المتوكل، توفي سنة ٢٧٨هـ.
ذكر أخبار أصبهان ١ / ٨٢ .

(٣) هو أبو عمر حفص بن عمر الضرير البصري، كان من علماء أهل البصرة بالفرائض والحساب والفقه والشعر وأيام الناس. وكان قد ولد وهو أعمى. مات سنة ٢٢٠هـ.
الأنساب ٨ / ١٥٤، شذرات الذهب ٢ / ٤٨ .

(٤) سيأتي قريباً قول أبي يوسف القاضي: (العلم بالكلام والخصومة جهل..).

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ذم الكلام المخطوط، ولا بد منها، ولعلها سقطت من الناسخ.

(٦) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٣١ من المخطوط) بدون (لا تتعلم الجهل).
وكذا ذكره السيوطي في صون المنطوق ص ٦٧ .

(٧) ورد اسمه في ذم الكلام – المخطوط – هكذا: علي بن عمر. ولم أعثر له على ترجمة.

(٨) تقدمت ترجمته ص٨٣ .

(٩) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

(١٠) كذا في الأصل، وفي ذم الكلام المخطوط (أضع).

(١١) هنا بياض مقداركلمة، ولم أجد زيادة في مخطوط ذم الكلام.

(١٢) في الأصل (تنسب) بالتاء، وهو تصحيف، والتصويب من مخطوط ذم الكلام.

منه شيء)[١].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: وقال المزني[٢]: (كان الشافعي يكره الخوض في الكلام)[٣].

قال: وأخبرنا أبو الحسن[٤]، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أبي[٥]، حدثنا يونس بن عبد الأعلى[٦] قال: قلت للشافعي: يا أبا عبد الله ما كان يقول فيه[٧] صاحبنا: أريد الليث - يعني ابن سعد[٨] قال: كان يقول: (إن

(١) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٨ من المخطوط).
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣١، والسيوطي في صون المنطوق ص ٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٣ .

(٣) أخرجه الهروي مسنداً عن المزني في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٦ من المخطوط) بلفظ (كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام).
وأخرجه الهروي أيضاً مسنداً عن غير المزني بألفاظ أخرى (انظر ص ٤٢٠، ٤٢٦ من المخطوط).
وقد أخرجه ابن أبي حاتم مسنداً عن المزني بنحوه في كتاب آداب الشافعي ومناقبه ص ١٨٨، ١٨٩ .

(٤) هو علي بن محمد بن عمر الرازي - الذي تقدم ورود اسمه قريباً - وقد ورد اسمه صريحاً في ذم الكلام - المخطوط - .

(٥) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي أبو حاتم الرازي أحد الأئمة الحفاظ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر، قال اللالكائي: كان إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقناً ثبتاً. توفي سنة ٢٧٧هـ ببغداد.
تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٧، تاريخ بغداد ٢/ ٧٣، طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٤، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٧ .

(٦) تقدمت ترجمته ص ٨١ .

(٧) أي الكلام، فهذا القول مرتبط بكلام قبله كما جاء في القصة كاملة. انظر الإبانة لابن بطة ٢/ ٥٣٥ .

(٨) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء المصري الأصبهاني الأصل أبو الحارث الإمام الحافظ الحجة إمام أهل مصر في الفقه والحديث، كان أحد الأجواد بماله يحسن قراءة القرآن ويحفظ الشعر والحديث. وقال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاء. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه. توفي سنة ١٧٥هـ.
تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٤ و تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٩ .

رأيته يمشي على الماء - يعني صاحب الكلام - فلا تثق به، ولا تعبأ به، ولا تكلمه) قال الشافعي: (فإنه والله قد قصَّر)[١].

قال: وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي[٢] يقول: سمعت أبا جعفر الفرغاني[٣] يقول: سمعت الجنيد[٤] يقول:(أقل ما في الكلام سقط[٥] هيبة الرب من القلب، والقلب إذا عري عن الهيبة من الله فقد عري من الإيمان)[٦].

---

(١) أخرجه الهروي بنحوه وزيادة في آخره من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤١٤ من المخطوط) وهذا نصه: (قلت للشافعي: قال صاحبنا الليث ابن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته) فقال الشافعي: (أما إنه قصرّ، لو رأيته يمشي في الهواء لما قبلته).
وقد أخرجه بلفظ المؤلف ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبة ص ١٨٤، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٤٥ .
وأخرجه مع الزيادة في آخره ابن بطة في كتاب الإبانة٢ / ٥٣٥، والبيهقي في مناقب الشافعي ١ / ٤٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٣ .

(٣) هو محمد بن عبد الله أبو جعفر الفرغاني، من فرغانة الشاش، نزل بغداد ولزم الجنيد واشتهر بصحبته وروى عنه كلامه.
تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٠، الأنساب ٩ / ٢٧٦ .

(٤) هو الجُنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي شيخ الصوفية، اشتهر بصحبة الحارث المحاسبي.
وكان يعرف فنوناً عديدة من العلم، اشتغل بالعبادة ولازمها. له أخبار مشهورة. توفي سنة ٢٩٨هـ.
تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٦٦،البداية والنهاية ١١ /١١٣ .

(٥) في ذم الكلام المخطوط (سقوط) وهو أولى.

(٦) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٥٧ من المخطوط).
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤ /٦٨ .
وذكره السيوطي في صون المنطوق ص ٧٤ .

قال: وأخبرنا أبو عمر بن محمد بن أبي منصور العمركي بسرخس[١]، حدثنا محمد بن معاذ بن الفرج[٢]، حدثنا محمد بن إبراهيم الصايغ[٣] حدثنا بشر بن الوليد [٤] قال: سمعت أبا يوسف القاضي[٥] يقول: (العلم بالكلام والخصومة جهل، والجهل بالكلام والخصومة علم)[٦].

قال: وسمعت أبا عمر بن مطر[٧]، سمعت هارون بن المنذر الهروي، سمعت أبا سعيد البصري، سمعت عبد الرحمن بن مهدي[٨] يقول: دخلت على مالك بن أنس وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال: (لعلك من أصحاب

---

(١) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، قيل سميت باسم رجل سكن هذا الموضع قديماً وعمّره واسمه سرخس بن خوذرز، وقد خرج منها كثير من الأئمة، ونسب إليها بعض الأئمة.
انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٣ /٢٠٨، ٢٠٩ .

(٢) في كتاب ذم الكلام المخطوط ورد اسمه هكذا: معاذ بن الفرج. ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أبي حليمة الصايغ، حدث عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي وغيره، وروى عنه ابن شاهين وغيره قال السمعاني: الصايغ: نسبة إلى عمل الصياغة أي صوغ الذهب.
تاريخ بغداد ١ /٤١٠، الأنساب ٨ /٢٣ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٤ .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٥ .

(٦) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب ذم الكلام (ص ٣٨٦ من المخطوط).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة ٢ /٥٣٦ بدون لفظ (والخصومة).
وأورد أبو القاسم الأصبهاني شطره الأول بنحوه في كتاب الحجة في بيان المحجة ص ١٠٦ ولفظه (المعرفة بالكلام هو الجهل).
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٦٠ .
وذكره بنحوه مع زيادة في آخره العز بن أبي العز في شرح الطحاوية ١ /١٧ .
ثم قال مفسرا قول أبي يوسف (الجهل بالكلام هو العلم): أراد بالجهل به اعتقاد عدم صحته، فإن ذلك علم نافع، أو أراد به الإعراض عنه، وترك الالتفات إلى اعتباره، فإن ذلك يصون علم الرجل وعقله، فيكون علماً بهذا الاعتبار، والله أعلم.

(٧) ورد اسمه في ذم الكلام – المخطوط – محمد بن جعفر بن مطر. ولم أعثر له على ترجمة.

(٨) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الحافظ الكبير والعلم الشهير أبو سعيد البصري، =

عمرو بن عبيد[١]، لعن الله عمراً، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلم فيه الصحابه والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل، يدل على باطل)[٢].

قال: وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان[٣] يقول: سمعت الحسين بن علي بن يزدانيار[٤] قال: سمعت أبا عبد الله ابن ماجه[٥] يقول: حُدثت عن عبد الرحمن بن مهدي[٦] أنه قال: (من طلب العربية فآخره مؤدِّب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر، يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب

= قال الخطيب البغدادي: كان من الربانيين في العلم، وممن برع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيخ. وقال علي بن المديني: أعلم الناس بقول الفقهاء السبعة: الزهري ثم بعده مالك ثم بعده ابن مهدي. توفي سنة ١٩٨هـ.
تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٠، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٩٢، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩، ترتيب المدارك ٢ / ٣٩٩ .

(١) تقدمت ترجمته ص ٨٨ .

(٢) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب ذم الكلام (ص ٣٤٥ من المخطوط).
وذكره البغوي في شرح السنة ١ / ٢١٧ .
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٥٧ .

(٣) ورد بعد هذه الكلمة لفظ (ان) ولعلها تكررت سهواً من الناسخ.
وهذا العلم هو أبو بكر الرازي، تقدمت ترجمته ص ٨٣ .

(٤) لم يتضح آخر الاسم في الأصل المخطوط، والمثبت من كتاب ذم الكلام – المخطوط – ومن كتب التراجم. وهو الحسين بن علي بن يزدانيار أبو بكر الصوفي أسند الحديث الكثير، ومن أقواله: إياك والطمع في المنزلة عند الله وكنت تحب المنزلة عند الناس.
حلية الأولياء ١٠ / ٣٦٢، طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٣٣٥ .

(٥) تصحف الاسم في الأصل المخطوط إلى (ماجد) والتصويب من ذم الكلام – المخطوط – ومن كتب التراجم.
وهو أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المفسر، وصاحب كتاب السنن في الحديث أحد الكتب الستة. توفي سنة ٢٧٣هـ.
وفيات الأعيان ٤ / ٦١٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٦ .

(٦) تقدمت ترجمته قريباً.

الكلام فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث؛ فإن قام به كان إماماً، وإن فرّط فيه ثم أناب يوماً يرجع إليه وقد عتُقت[١] وجادت)[٢].

قال: أخبرنا الحسن بن رشيق المصري[٣] إجازة، حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي[٤]، وعبيد الله بن إبراهيم العمري[٥] قالا: حدثنا الحسن بن محمد[٦] بن الصباح[٧] قال: سمعت الشافعي يقول: (حكمي في أصحاب

---

(١) كذا في الأصل وفي ذم الكلام وسير أعلام النبلاء. ولعل المقصود أن من عاد إلى القيام بالحديث بعد التفريط فيه يرجع إليه وقد تحررت نفسه من الإثم وأصبحت جيدة، والله أعلم.

(٢) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص٣٩٤).
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩ / ١٩٩ .
وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٦١ ولفظه (وقد عتبت).

(٣) هو الحسن بن رشيق العسكري المصري أبو محمد الإمام المحدث المعدل. قال يحيى القطان: روى عن خلق لا أستطيع ذكرهم، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه، وقال الذهبي: سمع وهو مراهق، وطال عمره وعلا إسناده، وكان ذا فهم ومعرفة. توفي سنة ٣٧٠هـ.
سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٨٠، تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩، شذرات الذهب ٣ / ٧١ .

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطي قال السمعاني: الأنماطي نسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرش التي تبسط، توفي سنة ٣١٨ وقيل غير ذلك.
تاريخ بغداد ١ /٤٠٨، الأنساب ١ /٣٧٦، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٠ .

(٥) في الأصل المخطوط (المقرئ) ولعله تصحيف، والمثبت من ذم الكلام – المخطوط – ومن كتب التراجم.
وهو عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي العمْري أبو القسم البغدادي ثم المصري، مقرئ حاذق، قال السمعاني: العمري نسبة إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري. توفي سنة ٣٠٧هـ بمصر.
الأنساب ٩ /٥٦، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٨٤ .

(٦) هذا الاسم غير واضح في الأصل – المخطوط – والتصويب من كتب التراجم، ومن أسانيد أخرى.

(٧) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزّعفراني أبو علي الحافظ الفقيه، وصاحب الإمام الشافعي، برع في الفقه والحديث وصنف فيهما الكتب، كان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه، والزّعفراني: نسبة إلى الزّعفرانية قرية بقرب بغداد، توفي سنة ٢٦٠هـ وقيل غير ذلك.
تاريخ بغداد ٧ /٤٠٧، وفيات الأعيان ٢ /٧٣، تذكرة الحفاظ ٢ /٥٢٥، طبقات الشافعية للحسيني ص ٢٧ .

الكلام أن يُضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام)[١].

قال: وقال[٢] زكريا بن يحيى الساجي[٣]، عن أبي ثور[٤] قال: قلت للشافعي: ضع في الكلام شيئاً قال[٥]، قال: (من تزيا بالكلام فلا أفلح)[٦].

قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله: رأيت بخط أبي عمرو بن مطر: سئل محمد بن إسحاق بن خزيمة[٧] عن الكلام في الأسماء والصفات[٨] فقال: (بدعة ابتدعوها، ولم يكن أئمة المسلمين من الصحابة،

---

(١) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٢ من المخطوط).
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ١١٦، والخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث ص ٧٨، والبيهقي في مناقب الشافعي ١ / ٤٦٢، وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٤١ .
وذكره ابن قدامه في تحريم النظر في كتب الكلام ص ٤١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٩، والسيوطي في صون المنطوق والكلام ص ٦٥ .

(٢) في الأصل المخطوط (فقال) ولعلها سهو من الناسخ.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

(٤) هو إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي أبو ثور ويكني أيضاً أبا عبد الله الإمام المجتهد الحافظ الفقيه. قال عنه ابن حبان: كان أحد أئمة فقهاً وعلماً وفضلاً، صنف الكتب وفرع عن السنن وذب عنها. توفي سنة ٢٤٠هـ .
تاريخ بغداد ٦ /٦٥، تذكرة الحافظ للذهبي ٢ /٥١٢، سير أعلام النلاء ١٢ / ٧٢ .

(٥) في ذم الكلام المخطوط للهروي (فقال).

(٦) أخرجه الهروي مسنداً إلى أبي ثور في كتاب ذم الكلام (ص ٤٢٤، ٤٢٥ من المخطوط) بلفظ (من ارتدى بالكلام لم يفلح).
والبيهقي في مناقب الشافعي ١ /٤٦٣ .
وأخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩٤١ بلفظ (من تردى في الكلام لم يفلح).
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ١١٢ بلفظ (من ارتدى بالكلام لا يفلح).

(٧) تقدمت ترجمته ص ٧٩ .

(٨) أي الخوض في الأسماء والصفات على طريقة أهل الكلام.

والتابعين، وأئمة الدين، أرباب[١] المذاهب، مثل: مالك بن أنس، وسفيان الثوري[٢] ، والأوزاعي[٣]، والشافعي، وأبي حنيفة، وأبي يوسف[٤]، ومحمد بن الحسن[٥]، وأحمد بن حنبل، وإسحاق الحنظلي[٦]، ويحيى بن يحيى[٧]، وعبد الله بن المبارك[٨]، ومحمد بن يحيى[٩] - يتكلمون في

---

(١) في مخطوط ذم الكلام للهروي (وأرباب) بزيادة الواو.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٩ .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد أبو عمرو الأوزاعي عالم أهل الشام، كان يسكن بمحلة الأوزاع بدمشق ثم تحول إلى بيوت حتى مات، حدث عن خلق كثير من التابعين وغيرهم وروى عنه خلق كثير. قال محمد بن سعد: كان ثقة وكان خيراً فاضلاً مأموناً كثير العلم والفقه والحديث حجة، وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي. وكان له مذهب مستقل مشهور عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم فني. توفي الأوزاعي سنة ١٥٧هـ.
سير أعلام النبلاء ٧/١٠٧، تذكرة الحفاظ ١/١٧٨، تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨، البداية والنهاية ١٠/١١٥ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٥ .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٧ .

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي أبو يعقوب نزيل نيسابور وعالمها، يعرف بابن راهويه، طاف البلاد لجمع الحديث فقد رحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن، كان أحد كبار الحفاظ، قال الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والصدق والورع. توفي سنة ٢٣٨ .
تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥، طبقات الحنابلة ١/١٠٩، سير أعلام النبلاء ١١/٣٥٨ .

(٧) هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري أبو زكريا الحافظ شيخ خراسان وإمام عصره. قال عنه يحيى الذهلي: ما رأيت رجلاً أجل ولا أخوف لربه من يحيى بن يحيى، وقال أحمد: ما أخرجت خراسان مثله. ومناقبه جمة. توفي سنة ٢٢٦هـ بنيسابور.
تذكرة الحفاظ ٢/٤١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢، تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦، شذرات الذهب ٢/٥٩ .

(٨) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء المروزي أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ عالم زمانه. قال عنه الذهبي فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين.. صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً. توفي سنة ١٨١هـ.
تاريخ بغداد ١٠/١٥٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٤، سيرأعلام النبلاء ٨/٣٧٨ .

(٩) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري مولى بني ذهل. =

ذلك، وينهون عن الخوض فيه، ويدلّون أصحابهم على الكتاب والسنة)[١].

هذا ما انتخبه الإمام أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أصحاب الكلام.

قال الإمام أبو الفضل: وأخبرني أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا[٢] إجازة قال: سمعت عبد الرحمن بن حمدان[٣]، سمعت هلال بن العلاء الرقي[٤] يقول: لما خرجت إلى البصرة في طلب الحديث كتب إليّ أبي[٥]: (يا بني اكتب الحديث، وإياك والنظر في الكلام،

= أبو عبد الله حافظ نيسابور الإمام العلامة. رحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة وبغداد واليمن ومصر والشام والحجاز، حدث عنه الجماعة سوى مسلم وحدث عنه خلق كثير. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. توفي سنة ٢٥٨هـ.
تاريخ بغداد ٣ / ٤١٥، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٠، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٣، تهذيب التهذيب ٩ / ٥١١ .

(١) أخرجه الهروي بإسناده إلى أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب ذم الكلام (ص ٤٦٤ من المخطوط) مع هذه الزيادة في آخره (فإياك والخوض فيه، والنظر في كتبهم بحال).
وكذا ذكره السيوطي في صون المنطوق ص ٧٦ .

(٢) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني أبو الحسين المعروف بالرازي، المالكي اللغوي المحدث، نزيل همذان. كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك. وله مصنفات ورسائل. توفي سنة ٣٩٥هـ.
وفيات الأعيان ١ / ١١٨، سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠٣، شذرات الذهب ٣ / ١٣٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني الجلاب أبو محمد الإمام المحدث. والجلاب اسم لمن يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع. قاله السمعاني وهو أحد أركان السنة بهمذان. وكان صدوقاً قدوة. توفي سنة ٣٤٢هـ.
الأنساب ٣ / ٣٩٩، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٧٧، شذرات الذهب ٢ / ٣٦٥ .

(٤) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الرقي الباهليّ أبو عمر الحافظ الصدوق محدث الرقة وشيخها، توفي سنة ٢٨٠هـ.
الجرح والتعديل ٩ / ٧٩، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٢، ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٥، شذرات الذهب ٢ / ١٧٦ .

(٥) هو العلاء بن هلال بن عمر الرقي. روى عنه ابنه هلال وروى هو عن أبيه هلال بن عمر. قال السمعاني: الرقي نسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرق الفرات، قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث، توفي سنة ٢١٥هـ.
الجرح والتعديل ٦ / ٣٦١، الأنساب ٦ / ١٥١، ميزان الاعتدال ٣ / ١٠٦ .

فإن هشيماً[١] حدثني أن معاوية بن قرة[٢] أوصى إياساً[٣] ابنه فقال: يا بني إياك والنظر في الكلام، فإن الناظر في الكلام كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد بصيرة ازداد تحيراً)[٤].

قال[٥]: وأخبرني أحمد[٦] إجازة، حدثنا أبوعمرو عثمان بن محمد العثماني[٧]، حدثنا أبوبكر عبد الله بن محمد بن دينار، حدثنا الربيع بن

---

(١) هو هشيم بن بشير بن أبي خازم. واسم أبي خازم قاسم بن دينار الواسطي الإمام، محدث بغداد وحافظها، سكن بغداد ونشر بها العلم وصنف التصانيف. توفي سنة ١٨٣هـ.
تاريخ بغداد ١٤/ ٨٥، سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٨٧، تهذيب التهذيب ١١/ ٥٩ .

(٢) هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني البصري أبو إياس الإمام العالم الثبت التابعي، حدث عن جمع من الصحابة وعنه خلق. توفي سنة ١١٣هـ.
طبقات خليفة ص ٢٠٧، حلية الأولياء ٢/ ٢٩٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٦ .

(٣) هو إياس بن معاوية بن قرة العلامة قاضي البصرة. كان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل، وثقه ابن معين. توفي سنة ١٢١هـ.
الطبقات لخليفة ص ٢١٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥، شذرات الذهب ١/ ١٦٠ .

(٤) روى الإمام ابن بطة قولاً آخر لمعاوية بن قرة استشهد به الإمام أحمد في النهي عن الكلام وأنه لا يدعو إلى خير. انظر الإبانة ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠ .
وروى أيضاً عن أبي عمر الضرير قوله: (العلم بالكلام بمنزلة التنجيم، كلما كان صاحبه أزيد علماً كان أشد لفساده) انظر المرجع السابق ٢/ ٥٣٨ .
وجاء في كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/ ٩٤٥ قال جعفر بن محمد: (الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظراً ازادا حيرة).

(٥) أي أبو الفضل المقرئ.

(٦) أي أحمد بن فارس بن زكريا.

(٧) هو أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الملك العثماني البصري، حدث بالبصرة وبأصبهان. قال السمعاني: العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان.
الأنساب ٨/ ٣٩٥ .

سليمان[١] قال: قال الشافعي: (ما رأيت أحداً ارتدى[٢] بالكلام فأفلح)[٣].

قال: وأخبرني أحمد إجازة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن يحيى، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٤]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٥]، حدثنا الليث ابن سعد[٦]، عن يزيد بن أبي حبيب[٧]، ....

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .

(٢) هذه اللفظة غير واضحة في الأصل المخطوط، وقد أثبتُها بموجب الروايات الأخرى لهذا القول.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ص ٤١٨ من المخطوط) بلفظ (ما أحد ارتدى بالكلام فأفلح).
وأخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبة ص ١٨٦، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٤٦ بلفظ (ما تردى أحد بالكلام فأفلح).
وأخرجه ابن بطة في الإبانة ٢ / ٥٣٦ بلفظ (ما رأيت أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح).
وأخرجه ابن بطة أيضاً في الإبانة ٢ / ٥٣٥، وأبو نعيم في الحلية ٩ / ١١١ بلفظ (ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح) وكذا ذكره ابن قدامة في تحريم النظر إلى الكلام ص ٤١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٨، ٢٧ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٤ .

(٥) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي بالولاء البغلاني المحدث الثقة. رحل إلى مكة والمدينة والشام والعراق ومصر، كان من المكثرين من المال والجاه وحسن الخلق ثبتاً فيما يروي صاحب سنة وجماعة. كتب الحديث عن ثلاث طبقات. مات في خراسان سنة ٢٤٠هـ.
معجم البلدان ١ / ٤٦٨، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١١ / ١٣، طبقات الحنابلة ١ / ٢٥٧ .

(٦) تقدمت ترجمته ص ٩٤ .

(٧) هو يزيد بن أبي حبيب الأزدي بالولاء المصري أبو رجاء الإمام الحجة مفتي الديار المصرية. من صغار التابعين. قال الذهبي: هو مجمع على الاحتجاج به. وكان حليماً عاقلاً. توفي سنة ١٢٨هـ.
الجرح والتعديل ٩ / ٢٦٧، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣١، شذرات الذهب ١ / ١٧٥ .

عن عمر بن الأشج[١] قال: قال عمر رضي الله عنه: (سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات من القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[٢].

تم ذلك، والله الموفق للصواب.

---

(١) لعله عمر بن عبد الله بن الأشج الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ١١٨، وقال عنه (روى عن عمر رضي الله عنه مرسل، قال: سيكون أقوام يجادلونك بشبهات من القرآن، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، سمعت أبي يقول ذلك).

(٢) أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة ص ٥٠، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٢٣، وأبوالقاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة ١ / ٣١٢، ٣١٣ كلهم من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد.
وأخرجه أيضاً أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة ص ٤٨، ٥٢، وابن بطة في الإبانة ١ / ٢٥٠، ٢٥١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٠١٠ كلهم من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد عن بكير بن الأشج، وهو أخو عمر بن الأشج (انظركتاب معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم ص ١٥٥).
وأخرجه أيضاً الدرامي في سننه ١ / ٤٩ باب اتباع السنة من طريق الليث بهذا الإسناد عن عمرو بن الأشجع.

الفهـــارس

وتتضمن الفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الأماكن.

٦- فهرس المصادر والمراجع

٧- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار[1]

(١) هذا الفهرس يقتصر على الآثار الواردة في الكتاب.

فهرس الأعلام[١]

(١) هذا الفهرس يقتصر على الأعلام الواردين في متن الكتاب.

الاســـم	رقم الصفحة
محمد بن عبد الملك	٧٥
محمد بن عقيل بن الأزهر	٩٢
محمد بن عمير الرازي	٨٢
محمد بن عيسى السلمي	٩٣
محمد بن محمد بن داود	٨٣
محمد محمود المروزي	٨٢
محمد بن معاذ بن الفرج	٩٦
محمد بن موسى الخوارزمي	٩٠
محمد بن يحيى أبو بكر	١٠٣
محمد بن يحيي أبو عبد الله الذهلي	١٠٠
المزني	٨٣، ٩٢، ٩٤
معاوية بن قرة	١٠٢
نوح الجامع	٧٧ ، ٨٦
هارون بن المنذر الهروي	٩٦
أبو هريرة	٧٦
هشيم	١٠٢
هلال بن العلاء الرقي	١٠١

فهرس الأماكن[١]

(١) هذا الفهرس يقتصر على الأماكن الواردة في متن الكتاب .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة - عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري - الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان معطي.

٣- آداب الشافعي ومناقبة - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - مكتبة التراث الإسلامي في حلب، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق.

٤- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي - دار الآفاق في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.

٥- أصول السنة - أبو عبد الله محمد عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين -مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري.

٦- الأعلام - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٧- إلجام العوام عن علم الكلام- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي.

٨- الأنساب - أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني - الناشر: محمد أمين دمج بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.

٩- البداية والنهاية - أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي - مكتبة المعارف في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.
١٠- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - دار المعارف، الطبعة الرابعة.
١١- تاريخ بغداد - أبو بكرأحمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي في بيروت.
١٢- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - طبع ونشر جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ١٤٠٣هـ.
١٣- تاريخ جرجان - أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي - الناشر: عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.
١٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي - دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٣٩٩هـ.
١٥-تحريم النظر في كتب الكلام- الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي- دار عالم الكتب بالرياض الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية.
١٦- تذكرة الحفاظ - أبو عبد الله شمس الدين الذهبي-دار إحياء التراث العربي في بيروت.
١٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك - القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض - مكتبة الحياة في بيروت، دار

مكتبة الفكر في طرابلس ليبيا ١٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود.

١٨- التعريفات - الشريف علي بن محمد الجرجاني- دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٩- تلبيس إبليس - أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - دار القلم في بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٠- تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي- إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية في بيروت.

٢١- تهذيب الأنساب (اللباب في تهذيب الأنساب) - المؤرخ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير - مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٧هـ.

٢٢- تهذيب التهذيب - أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٢٥هـ.

٢٣- جامع بيان العلم وفضله - أبوعمر يوسف بن عبد البر - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالدمام، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري.

٢٤- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الفكر في بيروت سنة ١٣٧٣هـ.

٢٥- جزء في أجوبة أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج في أصول الدين - مخطوط مصور من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، برقم ١٦٩٤ .

٢٦- الجرح والتعديل - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ، تصوير دار إحياء التراث العربي في بيروت.
٢٧- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - عبد القادر بن أبي الوفاء محمد ابن محمد بن نصر الله الحنفي المصري - دار العلوم بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو.
٢٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة - الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني - دار الراية للنشروالتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - تحقيق ودراسة محمد بن ربيع بن هادي المدخلي.
٢٩-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
٣٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال - صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري - مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
٣١- درء تعارض العقل والنقل - شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.
٣٢- ذم الكلام وأهله - أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري - مخطوط مصور من مكتبة كلية الإلهيات بجامعة أنقرة بأنقرة في تركيا، محفوظ برقم ٧٦١٤ .

٣٣- ذكر أخبارأصبهان - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - الناشر / الدارالعلمية في دلهي بالهند، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .
٣٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي في دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٣٥- سنن ابن ماجه - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه - دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
٣٦- سنن أبي داود - الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ، إعداد عزت عيد الدعاس.
٣٧- سنن الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي - دار إحياء التراث العربي في بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر.
٣٨- سنن الدرامي - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي - دار إحياء السنة النبوية.
٣٩- السير الكبير - محمد بن الحسن الشيباني - مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
٤٠- سير أعلام النبلاء - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - مؤسسة الرسالة في بيروت - الطبعة الأولى.
٤١- شجرة النور الزكية - محمد بن محمد مخلوف - دار الكتاب العربي في بيروت، عن الطبعة الأولى للمطبعة السلفية سنة ١٣٤٩هـ.

٤٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - أبو فلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي - دارالآفاق الجديدة في بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.
٤٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي - دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان.
٤٤- شرح السنة - الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي - المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش.
٤٥- شرح العقيدة الطحاوية - علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط.
٤٦- شرف أصحاب الحديث - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب - دار إحياء السنة النبوية، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي.
٤٧- الشريعة - أبو بكر محمد بن الحسين الآجري - مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ، تحقيق محمد حامد الفقي.
٤٨- صحيح البخاري - الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية باستنبول ١٩٨١م.
٤٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٥٠- صحيح مسلم - الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥١- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - شمس الدين ابن القيم - نشر دار العاصمة بالرياض، النشرة الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله.

٥٢- صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٥٣- الطبقات - أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري - دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري.

٥٤-طبقات الأولياء - عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن - الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، تعليق نور الدين شريبة.

٥٥- طبقات الحنابلة - القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى - دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت.

٥٦- الطبقات السنية في تراجم الحنفية - تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي - الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة بالرياض، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو.

٥٧- طبقات الشافعية - جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي - دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١هـ، تحقيق عبد الله الجبوري.

٥٨- طبقات الشافعية - أبو بكر بن هداية الله الحسيني - دار الآفاق الجديدة في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧١م، تحقيق عادل نويهض.
٥٩- طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية.
٦٠- طبقات الفقهاء الشافعية (لابن الصلاح) - تقي الدين أبوعمرو عثمان ابن عبد الرحمن الشهر زوري، المعروف بابن الصلاح - دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى في بيروت سنة ١٤١٣هـ.
٦١- طبقات الفقهاء الشافعية - أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي - مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٦٤م.
٦٢- طبقات المفسرين - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، تحقيق علي محمد عمر.
٦٣- العبر في خبر من غبر - أبو عبد الله شمس الدين الذهبي - إصدار دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠-١٩٦٦، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد.
٦٤- عقيدة السلف وأصحاب الحديث - الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني - دار العاصمة بالرياض، النشرة الأولى ١٤١٥هـ، دراسة وتحقيق د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع.
٦٥- العقيدة الواسطية - شيخ الإسلام ابن تيمية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠١هـ.

٦٦- غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري - دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٦٧- فتاوى ابن الصلاح - أبو عمرو وعثمان بن عبد الرحمن الشهرورزي، الملقب بابن الصلاح - مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي.

٦٨- الفوائد البهية في تراجم الحنفية - أبوالحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي - مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ، تعليق محمد بدر الدين أبو فراس النعساني.

٦٩- فيصل التفرقة بين الإيمان والزندقة- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي- دار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٦هـ، (ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي).

٧٠- القاموس المحيط - أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز ابادي- دار الكتب العلمية في بيروت ١٣٣٩هـ، بترتيب الطاهر أحمد الزاوي.

٧١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة - دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.

٧٢- لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الشهير بابن منظور-دار لسان العرب في بيروت، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي.

٧٣- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند.

٧٤- لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السَّنية - محمد بن أحمد السفاريني - مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دراسة وتحقيق عبد الله بن محمد البصيري.

٧٥- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية - محمد بن أحمد السفاريني -مؤسسة الخافقين ومكتبتها بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٦- المستدرك على معجم المؤلفين - عمر رضا كحّالة - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧٧- المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٧٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية في بيروت.

٧٩- معجم البلدان - أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي - دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر في بيروت سنة ١٣٩٩هـ.

٨٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي - عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، تحقيق مصطفى السقا.

٨١- المعجم الوسيط - أخرجه جماعة من المؤلفين - المكتبة العلمية في طهران.

٨٢- معرفة علوم الحديث - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر في بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م، تحقيق السيد معظم حسين.

٨٣- مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة - د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن للنشر.

٨٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دارالكتب العملية في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، تعليق عبد الله محمد الصديق.

٨٥- مناقب الشافعي - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - مكتبة دارالتراث بالقاهرة - تحقيق د. السيد أحمد صقر.

٨٦- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور - تصنيف عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفيني، دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز.

٨٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، سنة ١٣٥٧هـ.

٨٨- الموطأ - الإمام مالك بن أنس - دار إحياء الكتب العربية بمصر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت،الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي.

٩٠- نقض المنطق - شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة، تحقيق محمد بن عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع.
٩١- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون - إسماعيل باشا البغدادي - دار الفكر ١٤٠٢هـ.
٩٢- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - دار النشر فراتزشتاينز بفسبادن، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ، باعتناء: س ديدرينغ.
٩٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - دار الثقافة في بيروت، تحقيق د. إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

القســم الثانــي
تحقيق الكتاب

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة